

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



علال الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية  
(1910/1974م).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف الاستاذ:

د. بورغدة رمضان.

إعداد الطالبتان:

\*مخناش أحلام

\*بوشلاغم عبير

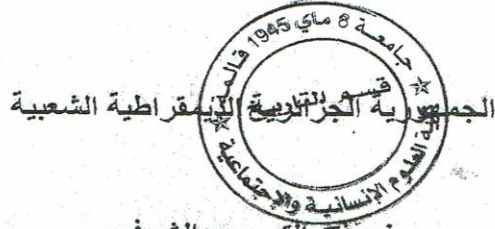
أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقرا
السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد -أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2019.

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: **مختار أملا م**.. الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: **طالب السيد**.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **6.4.2.2.7.9**.. والصادرة بتاريخ: **2019/11.1.20**

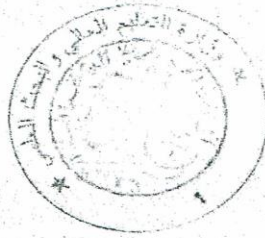
المسجل بكلية **العلوم الإنسانية والاجتماعية** قسم **المتنوع**.....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: **مدى مساهمة علمي علي المادني في دورها في النهضة الوطنية العلمانية 1910-1974**.....

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: **2019/6.1.24**

إمضاء المعني



مختار أملا م  
642279  
2019/106/24  
مجلس تدريسي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض من

المتخصص في الإقليم

مختار أملا م

ملحق القرار رقم: 2019.06.06 المؤرخ في: 2019.06.06

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة المنجية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: يو. ن. غم عيبر الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: هالي  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 708740 والصادرة بتاريخ: 2010.11.14

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ  
و المكلف بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، أطروحة  
دكتوراه )، عنوانها: عبدان الفاسي ودوره في الحركة الوطنية المغربية  
( 1910 - 1974 )

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات  
المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019.06.06

إمضاء المعني

[Signature]



عن رئيس قسم  
العلوم الإنسانية والاجتماعية  
فوجـاح بـزيرة



شاهد للمصادقة على التوقيع

السيد: يو. ن. غم عيبر

الصادرة بتاريخ: 2010.11.14

من: قائمة

25 جوان 2019

قائمة في: قائمة

# قائمة المختصرات

ح.و.م : الحركة الوطنية المغربية

ج: الجزء.

دت: دون تاريخ نشر.

دب: دون بلد.

تق: تقديم.

تر: ترجمة.

ط: طبعة.

ص: صفحة.

ه: التاريخ الهجري.

م: التاريخ الميلادي.

إلخ: إلى آخره .



# شكر و عرفان

قال الله تعالى:

" لأن شكرتم لأزيدنكم "

نحمد الله عز وجل ونشكره على إعانتنا لإنهاء هذا البحث المتواضع

وعملا بقوله - صلى الله عليه وسلم -

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

ومن هنا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور: "بورغدة رمضان" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة، وزودنا بتوجيهاته المفيدة والحكيمة.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة

التي تفضلت بقبول مناقشة بحثنا هذا.

ولا يفوتنا أن نشكر عمال المكتبة على مساعدتهم لنا وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بالكلمة الطيبة راجين من المولى عز و جل أن تكون هذه أول خطوة في طريق النجاح ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في عملنا فإن أصبنا فبضل الله وإن أخفقنا فبتقصير منا ويبقى الكمال لله وحده.

أحلام عبير



# إهداء

إلى نبع الحنان والعتاء " أبي الغالي " أطال الله في عمره الذي كدح كدحا شاقا من اجل تعليمي.

إلى أمي ثم أمي ثم " أمي الحنونة "

التي تحملت من أجلي كل أنواع العذاب، اللهم متعني برضاها و وفقني للبر بها.

إلى أخي العزيز على قلبي " إسلام "

الذي هو نور أسرتنا وفقه يا رب في دراسته واجعله في أعلى المراتب.

إلى أختي الغالية " سمية " أتمنى لها التوفيق في حياتها.

"

دون ان ننسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

الى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.



## أحلام

# إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل الى:

من أنارت دربي وأول من نطق لساني بإسمها

" أمي الحبيبة " أطال الله في عمرها

إلى نبراس أيامي ومصباح دربي

" أبي الغالي " حفظه الله.

إلى أخي العزيز على قلبي " محمد السعيد "

الذي هو نور أسرتنا وفقه يا رب في دراسته واجعله في أسمى المراتب.

كما اهديه الى اخواتي الأقرب الى قلبي ورونق حياتي:

" ريان، احلام، مروى " أتمنى لهم التوفيق في حياتهم.

إلى الكتكوت المدلل " أنيس الخليل " و الكتكوته حنين

دون ان ننسى الأصدقاء الذين جمعني بهم الرفقة الطيبة على مدى السنوات التي

أمضيتها في دراستي.

الى صديقاتي و اخواتي الذين شاركوني متاعب هذا العمل " احلام، مريم "

ولكل من شجعني من قريب او بعيد حتى و لو بالكلمة الطيبة.

## عبير

## مقدمة البحث و خطته :

تعرض المغرب الأقصى " المملكة الشريفة" كغيره من الدول للسيطرة و الهيمنة الاستعمارية في مختلف جوانب الحياة السياسية، الاقتصادية الإدارية... الخ ، و ذلك بموجب معاهدة الحماية التي فرضتها فرنسا يوم 30 مارس 1912م ومعاهدة مدريد المبرمة بين فرنسا وأسبانيا يوم 27 نوفمبر 1912م التي نصت على أن المنطقة الشمالية من المغرب وإقليم طرفاية في الجنوب يتم وضعها تحت الحماية الأسبانية، وبذلك وضع المغرب تحت حماية مزدوجة فرنسية و اسبانية أفقدته جميع مظاهر سيادته ، لكن الشعب المغربي رفض الخضوع فظهرت عدة مقاومات مناهضة للاستعمار كانت محفز لظهور الحركة الوطنية التي ارتبط تاريخها بجهود أقطابها و أعلامها الذين جاهدوا و ناضلوا من أجل بلادهم وكانت لهم بصمتهم من بينهم علال الفاسي إذ يعتبر من زعماء الذين صنعوا الحركة الوطنية المغربية و كان له مسارا حافلا بالنضال و الجهاد من أجل إرجاع الحق الذي سلب من الشعب المغربي فهو كان من الجيل المتشبع بالدين الإسلامي و اللغة العربية فكان له دورا بارزا في مكافحة السياسة الاستعمارية .

1-أسباب اختيار الموضوع: من بين أسباب اختيارنا لموضوع البحث بالذات ما يلي:

- الرغبة الشخصية في انجاز هذا العمل.
- بالإضافة إلى أسباب أخرى من أهمها التعرف على شخصية علال الفاسي ودوره في الكفاح من أجل تحرير المغرب الأقصى من الهيمنة الاستعمارية، وفي بناء المغرب الحديث.

## 2-إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية المركزية في ماهية الدور الذي لعبه علال الفاسي في الكفاح من أجل تحرير المغرب من الاحتلال الأجنبي؟  
تتفرع عنها عدة تساؤلات تكمن في: - من هو علال الفاسي؟ - و ماهي العوامل التي ساهمت في تكوينه؟

-ماهي أهم نشاطاته داخل و خارج المغرب الأقصى و ما مدى مساهمته في المجهود التحرري للمغرب وبقية الأقطار المغاربية الأخرى؟



### 3- مناهج البحث:

سنحاول الإجابة عن التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي فالتاريخي يتمثل في رصد الأحداث التاريخية لمسيرة كفاح علال الفاسي و ترتيبها ترتيبا كرونولوجي ، أما الوصفي يتمثل في وصف كل مرحلة من المراحل.

### 4- الصعوبات:

أما بالنسبة للصعوبات لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات و التي تتمثل فيما يلي:  
-طول الفترة المدروسة التي تمتد من 1910 إلى غاية 1974م و ثرائها بالأحداث في مختلف الجوانب ، كذلك قلة المصادر و المراجع التي تتحدث عن نشاط علال الفاسي في المنفى.

### حدود الدراسة:

تمتد حدود بحثنا حول الدور السياسي الذي لعبه علال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية الإطار الزمني يمتد من 1910 إلى 1974م أما الإطار المكاني يتمثل في نشاطه داخل و خارج المغرب الأقصى

### 5-خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و قائمة ببليوغرافية و فهراس الموضوعات.

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع و مبررات اختياره و الإشكالية المطروحة و خطة الموضوع و أهم المراجع المعتمدة.

-تناولنا فالفصل الأول تعريف شامل بشخصية علال الفاسي و يتضمن عنصرين الأول تحت عنوان الأوضاع التي كانت تمر بها المغرب الأقصى من 1912-1930م و ينقسم أما العنصر الثاني عنوانه نبذة عن مراحل حياة علال الفاسي.

أما الفصل الثاني عالجنا دور علال الفاسي السياسي في ح.و.م ما بين 1930|1946م وينقسم إلى أربعة عناصر،الأول نشاط السياسي لعلال الفاسي من 1930|1937م، أما الثاني تضمن نشاط علال الفاسي داخل كتلة العمل الوطني ، أما المبحث الثالث نشاط علال الفاسي داخل الحزب الوطني ، و أخيرا تحدثنا عن النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى 1937|1946م. و أخير تناولنا دور علال الفاسي في ح.و.م ما بين

1946|1974م و ينقسم إلى عنصرين أولاً نشاط علال الفاسي قبل الاستقلال من 1946 إلى 1956م أما ثانياً نشاط الفاسي بعد الاستقلال من 1956 إلى 1974م.

وقد أرفق البحث بخاتمة تضمنت مختلف النتائج التي توصلنا إليها، بالإضافة إلى بيليوغرافية البحث وفهرس الموضوعات

#### 6-مصادر البحث ومراجعته:

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث مصادر و مراجع متنوعة التي تتصل اتصالاً مباشراً بالموضوع فمن بين المصادر كتاب علال الفاسي حركات استقلالية في المغرب الأقصى و الذي استفدنا منه بشكل كبير فالفصل الثاني و الثالث ، أما المراجع فهي متنوعة من الكتب و المعاجم و الموسوعات كذلك المذكرات من بينها كتاب عبد الكريم غلاب ملامح عن شخصية علال الفاسي فالملاحظ لهذا المرجع انه أحاطتنا بالموضوع كاملاً، كذلك كتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير بأجزائه الثامن و التاسع و العشر و الحادي عشر لعبد الكريم الفيلاي.

#### 7-الدراسات السابقة:

بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات التي تحدثت على شكل عناصر عن الموضوع عامة ومن أهم الدراسات العلمية التي استفدنا منها: رسالة الدكتوراه للباحث مؤمن العمري تحت عنوان شعار الوحدة الوطنية و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني استفدنا منه في إشارته لدور علال الفاسي في مكتب المغرب العربي. كذلك رسالة الدكتوراه عبد الله المقلاتي تحت عنوان العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية إذ ذكر دور علال الفاسي في تأسيس مؤتمر طنجة.





أولاً: أوضاع المغرب الأقصى من 1912 إلى 1930م.

### 1\* المغرب و الحماية.

بدأت فرنسا توجه أنظارها نحو المغرب الأقصى بعد أن احتلت الجزائر سنة 1830م، وأعلنت الحماية على تونس سنة 1881م ، و لكن كان على فرنسا قبل أن تخطو أية خطوة نحو المغرب أن تعمل حساباً لمنافساتها في حلبة الاستعمار<sup>1</sup>، وذلك نتيجة للامتيازات الممنوحة للأوروبيين المقيمين بالمغرب<sup>2</sup>، حيث خطت فرنسا خطوة في سبيل تحقيق أهدافها مع إيطاليا و بريطانيا و إسبانيا و ألمانيا ، في عقدها سلسلة من الاتفاقيات و ذلك لإضفاء الشرعية في المغرب<sup>3</sup>.

أ\* الاتفاق الفرنسي الإيطالي 1902م: ينص على إطلاق يد فرنسا في المغرب مقابل إطلاق يد إيطاليا في طرابلس<sup>4</sup>.

ب\* الاتفاق الودي البريطاني الفرنسي 8 أبريل 1904م : يقضي بإطلاق يد بريطانيا في مصر ، مقابل إطلاق يد فرنسا في المغرب الأقصى و ترك الجزء الشمالي من المغرب لإسبانيا ووضع نظام دولي لمنطقة طنجة<sup>5</sup>.

ولما علمت ألمانيا بهذه الاتفاقيات السرية، قام غيلوم إمبراطور ألمانيا بزيارة طنجة إلى سنة 1905م و صرح بأنه قادم ليزور سلطان المغرب، وأقام هناك خطبة، أعلن فيها عن تأييده لاستقلال المغرب و طلب وضع المسألة المغربية على بساط البحث، فوافقت فرنسا على عقد مؤتمر دولي عام لوضع حد نهائي للمشكلة<sup>6</sup>.

و في 8 أبريل 1906م تم عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء بإسبانيا، فحضره مندوب الدول جميعها حيث عقد هذا المؤتمر من قبل اثنتا عشر دولة وهي ألمانيا، النمسا، بلجيكا،

<sup>1</sup>- محمود الشرقاوي : المغرب الأقصى مراكش ، دط ، مكتبة الإنجلو مصرية ، القاهرة مصر ، دس ، ص25.

<sup>2</sup>- محمد كنيب : المحميون ، ط1 ، دار أبي قرق ، الرباط المغرب ، 2011م ، ص60.

<sup>3</sup>- محمود الشرقاوي : مرجع سابق ، ص26.

<sup>4</sup>- لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديثة ، ط8 ، دار الفرابي ، لبنان ، 1985م ، ص322.

<sup>5</sup>- دعاء فرح: موسوعة قصة تاريخ الحضارات العربية، ج19|20، دن، بيروت لبنان، 1999م، ص149.

<sup>6</sup>- فؤاد دياب : المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر ، دط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، دس ، ص36.



اسبانيا، الولايات المتحدة ، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا هولندا البرتغال ، روسيا، و السويد، أصدر عدة قرارات منها<sup>1</sup> :

أ\* الاعتراف بسيادة و استقلال سلطان مراكش.

ب\*المحافظة على كيان المملكة المغربية تحت حماية فرنسا.

ج\* الحرية التجارية للدول الموقعة على هذه القرارات.

د\* إصلاح الشؤون المالية.<sup>2</sup>

نستنتج أن مؤتمر الجزيرة الخضراء كان مخيبا لأمال المغاربة حيث رفضه المغاربة واعتبروه تمهيدا لاحتلال المغرب.

و على إثر صدور هذه القرارات ، رفض الشعب المغربي الخضوع لقرارات المؤتمر ، في حينها اجتاحت الثورات معظم بلاد المغرب من أهمها : ثورة الجبالي (بوحمارة 1902-1908م) ، ثورة أحمد بن محمد الريسوني ، و تم خلع السلطان عبد العزيز ، و تولى مكانه مولاي عبد الحفيظ.<sup>3</sup>

وفي مارس 1911 ، هاجمت القبائل مدينة فاس فاستجد السلطان بالقوات الفرنسية ، فأرسلت فرنسا قوة لحمايته ، و احتلت مدينة فاس ، و في نفس الوقت احتلت إسبانيا العرايش فاعتبرت ألمانيا هذا العمل انتهاكا لاتفاقية الجزيرة ، و أرسلت أسطولها إلى أغادير و على إثر ذلك عقد مؤتمر الجزيرة سنة 1911م و فيه اعترفت ألمانيا بمايلي:<sup>4</sup>

1- حماية فرنسا للمغرب مقابل تنازلها لألمانيا عن الكونغو الفرنسي.

2- احتلال فرنسا أي مقاطعة في المغرب تراها ضرورية لحفظ الأمن و النظام.

3- تمثل فرنسا السلطان في الشؤون الخارجية.

1- علال الخديمي : المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851 | 1947م ، دط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، دس، ص111.

2- فؤاد دياب : مرجع سابق ، ص37.

3- شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا تونس المغرب الجزائر ) ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1977م ، ص316.

4- جورج أوقيد : اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية المغربية (1905-1955م) ، تر: محمد الشرقي و محمد نبيس ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1987م ، ص95.

- تكفل حرية التجارة في المغرب<sup>1</sup>.

لكن فرنسا رفضت التخلي كلياً عن الكونغو و اقترحت منح ألمانيا امتيازات اقتصادية مقابل اعترافها بإنفراد فرنسا بالمغرب ، و هذا ما رفضته الألمان و جددوا مطالبهم بالكونغو الفرنسية<sup>2</sup>.

و في خضم هذه الظروف انتهت المفاوضات بعقد الاتفاقية الفرنسية الألمانية، في 4 نوفمبر 1911م، حيث كانت نتيجة الاتفاقية إطلاق فرنسا يدها في المغرب مقابل حصول ألمانيا على قطعة من الكونغو الفرنسي لتحقيق خططها التوسعية، وفي 30 مارس 1912م اضطر السلطان عبد الحفيظ على توقيع معاهدة الحماية<sup>3</sup>، و منحت لفرنسا صلاحيات واسعة حيث اتفقت الحكومتين على تأسيس نظام جديد في المغرب يحتوي على إصلاحات إدارية اقتصادية مالية و عسكرية<sup>4</sup> ، و تنص المعاهدة على ما يلي :

1- أن تلتزم فرنسا بحماية السلطان و عرشه.

2- إدخال الإصلاحات الإدارية و القضائية و المالية و العسكرية.

3- تكليف القنصل الفرنسي بتمثيل المغرب في الخارج<sup>5</sup>.

4- يسمح السلطان بأن تحنل القوات العسكرية الفرنسية الأراضي المغربية التي ترى حكومة فرنسا أنها ضرورية لتأمين المعاملات التجارية للبلاد.

5- أن يتمتع السلطان من عقد أي اتفاق ذي صبغة دولية أو منح أي امتياز دون موافقة فرنسا<sup>6</sup>.

1- محمود الشرفاوي : مرجع سابق ، ص26.

2- علال الخديمي : مرجع سابق ، ص129.

3- عبد الهادي التازي : الحماية الفرنسية بدءاً نهايتها حسب إفادات معاصرة ، دط ، دار الرشاد الحديثة ، دم ، دس ، ص11.

4- عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ( الجزائر تونس المغرب ليبيا ) ، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004م ، ص122.

5- عبد الرحيم الوردغي : فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956م ، ط1 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب ، 1992م ، ص16.

6- فؤاد دياب : مرجع سابق ، ص38.

6- أن يصدر السلطان القوانين التي تقترحها فرنسا و أن يمثل فرنسا لدى السلطان مندوب مقيم عام للإشراف على تنفيذ المعاهدة و رعاية شؤون الأجانب في المغرب الأقصى.<sup>1</sup>

7- نصت على القيام بتنظيم مالي يسمح بضمان التزامات الحزبية و جباية مداخيل المملكة.<sup>2</sup>

و بعد معاهدة الحماية اتجهت فرنسا لتسوية خلافاتها مع اسبانيا فوقت اتفاقية 27 نوفمبر 1912م التي نصت على تقسيم المغرب الى 3 مناطق :

- 1- الأولى تحت سيطرة النفوذ الفرنسي و عاصمتها الرباط.
  - 2- الثانية من نصيب إسبانيا و اتخذت تطوان عاصمة لها.
  - 3- طنجة تبقي تحت إشراف دولي<sup>3</sup>. وهي المسيطرة الحقيقية على المدينة وتتألف من قنصل بلجيكا وفرنسا وبريطانيا وهولندا وإيطاليا والبرتغال واسبانيا<sup>4</sup> حيث تم فصل طنجة لتخضع للنظام الدولي وذلك لموقعها الجغرافي في مواجهة جبل طارق<sup>5</sup>
- كما احتوت الاتفاقية على مجموعة من البنود

- 1- اتفقت الدولتين العمل على وضع نظام جديد لمراكش يتضمن مجموعة من الإصلاحات الإدارية وذلك بالتفاهم مع اسبانيا.
- 2- من حق اسبانيا أن تحتل المنطقة التي تحت سيادتها عسكريا وتقوم بإصلاحها كما تقوم بتمثيلها في الخارج.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- شاكور محمود ، إسماعيل أحمد ياغي : التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر القارة الإفريقية ، ج2 ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1993م ، ص150.

<sup>2</sup>- الطيب بياض: المخزن و الضريبة و الاستعمار ضريبة الترتيب (1880 – 1915م)، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011م، ص310.

<sup>3</sup>- شاكور محمود: التاريخ الإسلامي، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، 1996م، ص360.

<sup>4</sup> - محمود الشرفاوي: مرجع سابق ، ص 33.

<sup>5</sup> - فؤاد دياب : مرجع سابق ، ص 39.

<sup>6</sup> - نفسه : ص 39.

وتنفيذا لبنود المعاهدة ، بادر الفرنسيون إلى عقد اتفاقية مع اسبانيا في عام 18 أكتوبر 1912م ، يقضي بوضع الجزء الشمالي من المغرب والمعروف بمنطقة الريف تحت حماية اسبانيا على أن يظل خاضعا لسيادة السلطان الدينية. وكذلك عقدت فرنسا مع الدول ذات المصالح في طنجة معاهدة لتنظيم شؤون المدينة.<sup>1</sup>

و مما سبق نستنتج أنه نتيجة هذه الاتفاقيات سعت فرنسا إلى تمزيق وحدة المغرب و بهذا تم إسقاط المغرب تحت الحماية الثنائية الفرنسية الإسبانية و في ظل هذه الظروف أدت إلى ردود فعل قوية من قبل الشعب المغربي.

<sup>1</sup>- محمود شاكر ، إسماعيل أحمد ياغي : مرجع سابق ، ص150.

## 2: ردود الفعل على فرض الحماية.

منذ فرض الحماية في مارس 1912م ، برزت حركة مقاومة عنيفة في كافة أرجاء البلاد ، ضد سلطات الحماية ، كما ظهرت مقاومات قوية من طرف القبائل البربرية التي لم ترضي بهذا الحكم<sup>1</sup> ، وثار الشعب المغربي على الأوروبيين في فاس ووقعت معارك تعرف بالأيام الدامية و تمت محاصرة العاصمة ب20000 جندي من القبائل المجاورة برئاسة الحجامي<sup>2</sup>، و انتشرت الفوضى و الاضطرابات خصوصا أن هذه المعاهدة قسمت المغرب إلى منطقتي نفوذ فرنسية و إسبانية بالإضافة إلى ارتكاب جرائم 17 أبريل التي دامت 3 أيام حيث تم قتل الضباط الفرنسيين و تواصلت المقاومة برئاسة الحجامي<sup>3</sup>، و أول ما قامت به فرنسا هو إرسال الجنرال ليوطي و هو من العسكريين الفرنسيين الذين تمرنوا في الهند الصينية حيث امتاز بالشدة و الصرامة و ظل في المغرب حتى نهاية ثورة الريف<sup>4</sup>.

حيث عمل ليوطي على إخماد الثورة و حدثت بينه و بين الشعب معارك عديدة و في خضم هذه الظروف تنازل مولاي عبد الحفيظ عن العرش و تولى مكانه مولاي يوسف و علل تنازله بقوله: **لم يبقى لي أي نفوذ حتى صرت لا أكاد أبذل النصح إلا بشق النفس و قد كبلت رجلاي و سلسلة يداي و قيل لي أحكم...<sup>5</sup>**، ولم يتردد ليوطي في الدعوة إلى تحديد مفهوم الحماية و يعرفها بأنها هي ذلك الوضع الذي يسمح للدولة بالاحتفاظ بمؤسساتها بحكومتها بإدارة شؤونها بنفسها و بأجهزتها الخاصة تحت الرقابة المجردة لقوة أوروبية. تحل محلها في

<sup>1</sup> - Rouad de carde : protectorat de la France ou , Maroc ,pris ,1914,p41

2- علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط1 ، مؤسسة علال الفاسي ، الرباط المغرب ، دس ، ص119.

<sup>3</sup> - عبد الهادي التازي : مرجع سابق ، ص27.

<sup>4</sup> - دعاء فرح: مرجع سابق، ص161.

<sup>5</sup> - محمود الشرقاوي : مرجع سابق ، ص35.



التمثيل الخارجي. وتتولى إعادة إدارة جيشها ومالياتها. وتوجه نفوذها الاقتصادي. دون أن يمس جوهر مؤسساتها ومقومات بنائها الحضاري.<sup>1</sup>

و حسب تعريف آخر هي امتياز القوة من القوى يخرج بموجبها بعض الأهالي من سلطة ملوكها ليصبحوا خاضعين لسلطة سياسية و قضائية أجنبية<sup>2</sup> ، كما عمل ليوطي على إنشاء العديد من الإدارات إدارة البريد و البرق و أعاد تنظيم القضاء الفرنسي حيث وضع ليوطي خطة محكمة لتسيير شؤون المغرب الأقصى و تحديد أهدافه الاستعمارية<sup>3</sup>.

ويذكر علال الفاسي أن العهد الذي يفصل بين 31 مارس 1912م و 16 ماي 1930م يكاد يكون عهد كفاح عسكري محض، لان الأغلبية الساحقة من سكان المغرب أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية، ولم يكن إخضاعها لها إلا بعد جهود جبارة... ولان نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها إلى الجبال، تقود الثورة، وتدبر الكفاح.

والذين غلبتهم القوة على أمرهم اصيبو بدهشة العسكري المغلوب الذي لا يستطيع أي عمل بعد تجريده من السلاح، فكان لزاما لإزالة هذه الدهشة العامة أن ينتظر نشوء جيل جديد متشبع بروح المقاومة السلمية التي لا تعطي السلاح المقام الأول في كل معركة.<sup>4</sup> وليس معنى هذا أن المغرب الأقصى ظل بعيدا عن كل مقاومة في المناطق المحتلة، بل قام في ذلك بكل ما يستطيعه من مجهود. ولكن الذي نعنيه هو أن كل الأعمال التي قام بها، لم تكن إلا إعدادات لمعنوية الشعب وتهيئته لتجديد الكفاح بصورة جديدة غير الصورة التي اعتادها يوم كان لكل فرد بندقية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م، ص181.

<sup>2</sup> - محمد كنيب: المرجع السابق، ص60.

<sup>3</sup> - جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م، تر: محمد المؤيد، ط1، منشورات الأمل، دم، 2014م، ص25.

<sup>4</sup> - فادية عبد العزيز القطعاني: الحركة الوطنية المغربية 1912-1937، العدد 16، المجلة الجامعة، مج 1، جامعة بنغازي، دم، 2014م، ص46.

<sup>5</sup> - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية، مصدر سابق، ص145.

نستنتج أن معاهدة الحماية أثارت غضب الشعب المغربي مما أدى بهم إلى إعلان الجهاد و المقاومة ضد الوجود الفرنسي في المغرب.

### 3: ثورة الريف المغربية 1921 | 1926م.

بعد أشهر من توقيع معاهدة الحماية و تنازل السلطان عبد الحفيظ عن العرش و تولي منصبه السلطان يوسف بن الحسن الأول (1912-1926م)، إذ بعد هذه الأحداث بدأت الإدارة الفرنسية بتنظيم علاقاتها مع المغرب على أسس جديدة و ذلك بإنشاء الإقامة العامة الفرنسية في المغرب الأقصى ، و أوكلت هذه المهمة إلى الجنرال ليوطي، ويؤكد علال الفاسي أن بداية الكفاح العسكري يبدأ منذ عهد الحماية إلى غاية ثورة الريف المغربية التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ عام 1920 إلى 1926م أين تلاحمت الجيوش الفرنسية و الإسبانية معا لمهاجمة قوات عبد الكريم الخطابي<sup>1</sup>.

وقبل أن تنطلق هذه الحرب الريفية الإسبانية قام هذا الأخير بعمل تعبوي كبير داخل القبائل عقب وفاة والده في أوت 1920م ، وهو يحارب الإسبان في منطقة تفرست الواقعة في وسط المسافة بين الحسيمة و الناظور و بعدها تأكد الأمير باللموس أن إسبانيا لن ترضى بأي حل سلمي للتفاوض ، و أن غايتها هو إذلال الريف بأكمله و قد أسس أول قيادة جماعية في 20 سبتمبر 1920م مكونة من 38 شخصية أغلبهم من أعيان القبيلة تعهدوا على: 1- الدفاع عن الدين و الوطن و الشرف إلى الموت.

2- عدم إثارة الضغائن و عدم اللجوء إلى التأثير مهما كانت الظروف و الملابسات.

3- التزام بتنفيذ الأحكام الشرعية في كل الأحوال و مع مطلع سنة 1921م انطلقت المعارك الريفية بهجوم المجاهدين بقيادة عبد الكريم الخطابي على المراكز الإسبانية من خلال المعارك أبرزها مايلي<sup>2</sup>:

\*معركة الأنوال: بدأت القوات الإسبانية في فجر يوم الخميس 24 جويلية 1921م بتنفيذ خطة الهجوم على مواضع الريفيين الذين كانوا ينتشرون بين المراكز الإسبانية و القريبة من

<sup>1</sup> - عبد الرحيم الوردغي : مرجع سابق، ص27.

<sup>2</sup> - عبد العزيز بودرة : محمد بن عبد الكريم في مواجهة التدخل الامبريالي ، مجلة كان التاريخية ، ع27 ، دن ، دم ، 2015م، ص37.

مراكز الأنوال<sup>1</sup> و في واد الحمام ، فكانت خططهم تعتمد على استخدام الأسلحة الثقيلة للتأثير على مواقع المجتهدين لزعتهم و خلق حلة الارتباك بينهم و بمشاركة الطيران الحربي الذي كان يقوم بترصد المجموعات الريفية و من ثم تبدأ القوات الاسبانية أين قدر عددهم حوالي 27 ألف جندي فتقدمت صوب الأنوال و مواقع المجتهدين في وادي الحمام و فومجان و غيرها من المواقع الريفية<sup>2</sup>، وعن انتصار الأمير الخطابي في معركة الأنوال إذ انه استعان بأسلحة الحديثة ،كما درس الإستراتيجية الحربية و استفاد من كل الأسلحة التي حصل عليها من الأوروبيين و يضاف إليها طبيعة المنطقة الجبلية ووعرة مسالكها و عدم تنسيق القيادات الاسبانية لخططها أو الاتفاق على خط واحة موحدة فسقطت الأنوال في 21 جويلية 1921م بيد قوات عبد الكريم الخطابي فكانت هذه كارثة أنوال، كما يسميها الكاتب بمثابة هوة من الوحل و الدماء فرقت بين الإسبان و الريفيين للأبد ابتداء منها كبد الريفيون الاسبان خسائر جسيمة في الأرواح و المعدات إلى سنة 1923م<sup>3</sup> .

بعدها مع أوائل سنة 1921م اتجهت القوات الاسبانية إلى محاولة احتلال جبل أوبرنا بحيث تقدمت نحو الجبل و قامت بخطة إستراتيجية و في المقابل ألهمتهم القوات المغربية فرصة لتنظيم قواتها أين أحاطت بهم من ثلاث جهات مركزة على المعسكرات<sup>4</sup>.

وبعد الهزيمة التي مني بها الجيش الاسباني تعتبر من أكبر الهزائم التي لحقت بالقوات الإسبانية مقارنة بالصلاح الريفي المؤمن بالروح الوطنية ، فهي أولى المعارك التي يقودها عبد الكريم و ينجح فيها ، أين التفت حوله القبائل التي كانت خليفة لإسبانيا و بعد ذلك انضمت له و قامت بمحاربة القوات الاسبانية<sup>5</sup> ، إذ وقعت معركة شديدة انتهت بانتصار

<sup>1</sup>- الأنوال : هي منطقة في المغرب الأقصى تبعد حوالي 35 كلم من أغادير. أنظر : محمد بلقاسم : وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الودودي في المغرب ، ج2 ، ط1 ، البصائر الجديدة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص175.

<sup>2</sup>- عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية حتى استرجاع الصحراء بالمغرب : من نهاية حرب الريفية حتى استرجاع الصحراء الغربية ، دط ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، 2000م ، ص255.

<sup>3</sup>- شوقي الجمل: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص224.

<sup>4</sup>- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة، مرجع سابق، ص156.

<sup>5</sup>- أحمد عبد السلام البوعياشي : حرب الريف التحريرية و مراحل النضال ، ج 1 ، مطبعة الأصول ، الرباط ، 1974م ، ص72.

الريفيين و استعادة مركز أبران و كان هذا الانتصار بداية ارتفاع عدد المنضمين إليه ، و في المقابل احتل الاسبان مركز أغريبا التابع لإقليم الخطابي<sup>1</sup>.

و نتيجة لإخفاق القوات الاسبانية و الفرنسية في هزم المقاومة المسلحة التي كان قائدها الخطابي فاقترحت فرنسا على اسبانيا بفرض حصار مشترك و إجراء عمليات عسكرية موحدة ضد جمهورية الريف ، فاتفقت فرنسا مع اسبانيا على إنشاء مؤتمر خاص عقد في مدريد في أواخر شهر جوان 1925م من أجل تنسيق الأعمال الحربية المشتركة ضد جمهورية الريف<sup>2</sup>، قد وافقت الحكومتان على عقد مفاوضات صلح في وجدة 10 مارس 1926 إذ أعلنت فرنسا و إسبانيا عن الشروط التي ستقدمان بها لبدء المفاوضات مع جمهورية الريف و تتلخص هذه الشروط على النحو الآتي :

أ\* اعتراف القبائل بسيادة السلطان المغربي.

ب\* تجريد قبائل الريف من السلاح ، و مغادرة الأمير عبد الكريم الخطابي البلاد .

ج\* سيتحصل القبائل بعد ذلك بنوع من الاستقلال الذاتي داخل نطاق الحماية و على أن لا يدخلوا في أية علاقات مباشرة مع أية حكومة أجنبية غير فرنسا و اسبانيا في منطقتهما<sup>3</sup> .

وفي 7 ماي 1926م قرر الأمير عبد الكريم الخطابي استئناف القتال إلا أن القوات الفرنسية و الاسبانية شنت هجوما واسعا عليه مما تعذر عليه الصمود بفعل إمكاناتهما وأدى به إلى تسليم نفسه للقوات الفرنسية<sup>4</sup>.

استسلم الخطابي عام 1926م و سلم نفسه للفرنسيين و لم يسلم نفسه للإسبان بالإجبار لأنهم اعتبروه عاصيا يستحق الإعدام بينما اعتبرته فرنسا أسير حرب ، و قامت بنفيه إلى جزيرة لارينيون إحدى مستعمراتها في المحيط الهندي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- أحمد سكيرج : الظل الوريث في محاربة الريف ، دط ، مطبعة الجديدة ، دم ، 1926م ، ص26.

<sup>2</sup>- عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج8 ، ط1 ، شركة فاس لطباعة ، دم ، ص74.

<sup>3</sup>- جورج أوقيد : مرجع سابق ، ص18.

<sup>4</sup>- البوعياشي: مرجع سابق ، ص86.

<sup>5</sup>- محمد علي داهش : محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002م، ص176.

على اثر هذا حاول الفرنسيين من خلال دراستهم و المعلومات التي جمعوها على سكان المغرب الأقصى في رسم صورة بأنه مقسم إلى كتلتين بشريتين متميزتين بربر و عرب إذ شرع في تطبيق مشروع يتجلى في إصدار مرسوم الظهير البربري في 16 ماي 1930م من أجل تكريس و تأصيل التقاليد و العادات البربرية القديمة و إحلالها محل الأصول الإسلامية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- يحي جلال : العالم العربي الحديث و المعاصر ، ج2 ، دط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، دس ، ص719.



## ثانيا: مراحل حياة علال الفاسي:

### 1\*مولد ونشأة علال الفاسي.

ولد الأستاذ علال الفاسي<sup>1</sup> في جانفي 1910م بمدينة فاس<sup>2</sup> العاصمة العلمية للمغرب من أب عالم سلفي هو عبد الواحد الفاسي<sup>3</sup>، ينحدر علال الفاسي من أسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب سنة 8هـ ، انتقلوا من الأندلس إلى فاس بسبب الانحصر الإسلامي عن الأندلس ، فاستوطنوا مدينة فاس تحت اسم بني الجد ، و اشتهرت بال الفاسي مولدا و دارا و منشأ و أسهموا طول هذا التاريخ في العطاء العلمي و أسرة آل الفاسي من الأسر الشريفة بالمغرب حاملة لواء العلم و المعرفة و الأستاذية منذ أقدم العهود ، و قد قاموا بدور سياسي و اجتماعي و ثقافي و ديني في تاريخ المملكة الشريفة عن طريق الزوايا التي قاموا بإنشائها.<sup>4</sup>

كما تجدر الإشارة إلى أن علال الفاسي هو ابن العلامة عبد الواحد الفاسي 1875م كان من كبار علماء المغرب ، و كان مدرسا بجامعة القرويين و قاضيا و مفتيا ، تزوج من لالة راضية أم علال و هي أرملة تاجر بفاس اسمه بناني ، و لقد اعتبر زواجها بمثابة تحالف بين أسرتي الفاسي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أنظر الملحق رقم 01.

<sup>2</sup> - مدينة فاس : تأسست في عهد السلطان إدريس الثاني 193م تقع في منتصف طريق بين وجدة و الدار البيضاء ، تعتبر نقطة الوصل بين الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب ، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 370م ، تفصلها مسافة 200كلم عن مكناس و 350كلم عن وجدة سنة 1911 في عهد السلطان عبد الحفيظ دحاها الجيش الفرنسي ، أهم أثر تاريخي بها جامع القرويين. انظر: الصديق بن العربي: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الإسلامي، الرباط، 1983م، ص209.

<sup>3</sup> - عبد الحميد المرنيسي : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال ، دط ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1978م ، ص21.

<sup>4</sup> - عبد الحليم مرجي : قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و علال الفاسي 1919-1962م ، مذكرة ماجستير ، التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2014-2015م ، ص22.

<sup>5</sup> - عبد الرحمن بن العربي الحريشي : فهرس المخطوطات خزانة مؤسسة علال الفاسي، دط ، منشورات علال الفاسي ، الرباط المغرب ، دس ، ص2 .

ويتحدث علال الفاسي عن أصله في كتابه دفاع عن الشريعة و يقول إنني واحد من إحدى الأسر التي عاشت في الأندلس المسلمة سبعة قرون و هاجرنا منها حينما تغلبت النصرانية عليها و منعت أسلافنا من إعلان ديانتهم و إقامة شعائرهم<sup>1</sup>.

ومن هنا فهؤلاء الفاسيين الذين سكنوا هذه الأمصار منذ الفتح الإسلامي لها إلى غاية سقوطها سنة 1492هـ على أيدي المسحيين نزحوا إلى المغرب الأقصى و بالضبط إلى فاس، التي وجدوا فيها الأمن لدينهم و معتقداتهم لقوله تعالى والذين تبوء الدار و الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أتوا و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون<sup>2</sup>.

ولهذا الوطن في نظر علال الفاسي هو الاعتزاز بأرضه و الشعبه و الإيمانها،<sup>3</sup> و طالما كافح أبناؤها العلماء للحفاظ على عقيدة الأمة ، و نشر الإسلام بمبادئه و مكارم أخلاقه هذه البيئة التي جعلت عشقه للحرية عشقا شاعريا و عقلانيا و كارها للاستبداد و المستبدين و حكم الحزب الواحد و الاستنفار بالحكم دون شورى و برلمان و الانتخابات ، و كان جمال الدين الأفغاني دور كبير في تبلور شخصية المجاهد علال الفاسي و ذلك من خلال التعاليم و الأفكار التي نادي بها الأفغاني كلها أفكار تائرة ضد الاستبداد و التخلف و الجمود و الرضوخ للإقطاع و حكم الطغاة.<sup>4</sup>

و هكذا نجد أن علال الفاسي ولد على موعد مع الأحداث الجسام التي أصابت وطنه و أصابت العلم العربي تتمثل في فرض الحماية سنة 1912م و الحرب العالمية الأولى 1914م و كانت السبب المباشر في تكوين الفكر الوطني و السياسي لديه و كانت السبب

1 - علال الفاسي : الدفاع عن الشريعة ، تحق : إدريس تراوي ، دط ، الكتاب المصري ، القاهرة مصر ، 2010 ، ص 18.

2 - سورة الحشر - الآية 09 برواية ورش.

3 - محمد حجي : معلمة المغرب ، دط ، مطابع سلا ، الرباط المغرب ، 2004م ، ص 113.

4 - عبد الحق عزوزي : علال الفاسي نهر من علم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010م ، ص 06.

4 - عبد الحليم مرجي : مرجع سابق ، ص 16.

في تغلب روح التضحية و نكران الذات على نفسيته الشيء الذي جعله يندفع راضيا لتحمل المصائب و الشدائد من أجل تحرير وطنه من أيدي المستعمر منذ السنوات الأولى من حياته.<sup>1</sup>

## 2\* تكوينه العلمي:

بدأ علال الفاسي تعليمه الأول على يد أبيه ، ولما بلغ سن الخامسة من عمره أدخله والدة إلى الكتاب القرآني لتلقي مبادئ الكتابة و القراءة و تعلم القرآن الكريم ، كما تم بحفظه عن ظهر قلب في السابعة من عمره مع بعض النصوص الدينية و الأشعار<sup>2</sup> ، فالبيئة التي نشأ فيها بيئة علمية و أخلاقية لأن التربية و الأخلاق و العلم هم نواة المجتمع الراقي<sup>3</sup> ، وبعد الانتهاء من مرحلة الكتاب أحقه والده بإحدى المدارس الابتدائية و هي المدرسة الناصرية بحي القلقلين بفاس ، قصد تعلم قواعد اللغة العربية بالإضافة إلى قواعد أخرى في مجال العلوم و الدين داخل هذه المدرسة تتلمذ الفاسي على أيدي مجموعة من المشايخ ، من بينهم ابن عمه الشيخ عبد السلام بن عبد الله الفاسي<sup>4</sup>.

بعد إتمام هذه المرحلة فتنقل بعدها إلى جامعة القرويين لتكملة مراحل تعليمه الآخر باعتبار أن هذه الجامعة كانت منبر للعلم الذي استقى منهم زعماء الحركة الوطنية المغربية تعليمهم، التقى في هذه المرحلة بمجموعة من أعلام الفقه و الشريعة و تتلمذ على يدهم و من بينهم الشيخ أحمد بن الجيلالي المغاري المعروف بمؤلفاته و بدروسه الفقهية التي تمتاز بالتدقيق بالإضافة إلى الشيخ المهدي الوزاني... الخ.<sup>5</sup>

1 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص25.

2 - عبد الحميد المرنيسي ، مرجع سابق، ص17.

3 - عبد العزيز عادل : التربية الإسلامية في الغرب أصولها المشرقية و تأثيرها الأندلسية ، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1986م ، ص12.

4 - عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال الفاسي ، دط ، مطبعة الرسالة للنشر ، الرباط المغرب ، 1974م، ص200.

5 - محمد الصالح الصديق: أعلام المغرب العربي، ج2، دط ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2008م ، ص207.

استمر دراسته في القرويين حتى أحرز على الشهادة العالمية سنة 1932م و عمره آنذاك 21 سنة لكن سلطات الاحتلال الفرنسي منعه إياها لمعتقداته الوطنية و أفكاره التحريرية المنادية بالاستقلال و لم يتحصل عليها إلا بعد فترة طويلة من الكفاح و بدأ بتدريس قبل الحصول على العالمية كأستاذ في المدرسة الناصرية التي كان من منشئها ثم في القرويين بعد ذلك<sup>1</sup> ، كما ترأس الفاسي وهو طابا في جامعة القرويين جمعية سرية بالقرويين عام 1927 المناهضة للأعمال تعسفية لسياسة الاحتلال الفرنسي ، هذا راجع لفتنته و نبوغه المبكر و فصاحة لسانه ، بالإضافة لما يمتاز به من قدرة على التأثير في مستمعيه و جرأته في قول الحق كل هذه الصفات جعلته يكون جديرا لهذا المنصب و القضية مفادها أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت تعمل على استغلال مياه مدينة فاس لصالح المعمرين الفرنسيين على حساب أصحاب الأرض هذا ما أثار حفيظة علال الفاسي و هو طالب في الجامعة إلى تأسيس جمعية أطلق عليها جمعية القرويين المؤلفة من مجموعة من زملائه الطلبة<sup>2</sup>.

كما تأثر علال الفاسي في هذه المرحلة بالشيخ محمد العربي العلوي الذي يمتاز بأفكاره الإصلاحية التجديدية و كذلك بالفكر السلفي خاصة و أن العلامة محمد العربي العلوي كانت له اتصالات خارجية خصوصا مع أعلام و رجال النهضة الإسلامية خارج المغرب الأقصى ، لقد كان لهذا العالم المصالح التأثير كبير داخل صفوف طلبته الذين أخذوا عنه النزعة الفكرية و الإصلاحية التجديدية ، أيضا نلاحظ الشيخ أبو شعيب الدكالي الذي كان من بين الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم، يتميز هذا الشيخ بالفكر الإصلاحي و النزعة السلفية التي لها أثر في بناء شخصية علال الفاسي من خلال دعوته للحركة التي كان ينادي بها في أوساط الطلبة بجامعة القرويين لأنه يهدف لمحاربة الشعوذة و رجال الطرق الصوفية العاملين للاستعمار<sup>3</sup>.

1 - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق، ص8.

2 - زكي أحمد الصالح: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، دط ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة مصر، 2001م ، ص215.

3 - محمد صالح الصديق: مرجع سابق، ص208.

إذن نشاط علال الفاسي لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر في نشر هدفه الأسمى و المتمثل في بث الروح الوطنية من خلال الدروس التي ألقاها على جمع غفير من فئات المجتمع في جامع القرويين، و كان من بينهم طلابه الذي عمل على تدريبهم و تكوينهم وطنيا حتى يستطيعوا مواكبة حركة نضال التحرير للبلاد.<sup>1</sup>

### 3\*إسهاماته الفكرية:

كانت البدايات الأولى لعالل الفاسي في ميدان الإنتاج الفكري و التأليف الكتب و هو لا يزال طالبا في جامعة القرويين ، فكان إذ اخرج من دروسه العلمية و اشتغل بمطالعة الكتب الدينية و الدواوين الشعرية قديمها و حديثها و بعناية أدبية و علمية من أبيه أولا ثم من شيوخه داخل الجامعة ثانيا ، خاصة لما كان يتصف به هذا الشاب من نكاه و حسن سلوك و استقامة فكره كل هذه المناقب ساهمت في بناء فكره و تطلعاته الفكرية ، غير أن حالة البأس التي وصل إليها شعبه من جهل عام و انحطاط في الأخلاق و الدين ، كل هذه الأحداث نفتت انتباهه و هو لا يزال صبيا ، كما لقب علال الفاسي من قبل شيوخه و زملائه بشاعر الشباب أما الشيخ عبد الحميد بن باديس فلقبه بالشاعر الحماسي.<sup>2</sup>

كما تعود زعامة علال الفاسي السياسية و الفكرية إلى شخصيته فهو يتمتع بكفاءة علمية و مقدرة على تتبع النشاط الفكري و الاقتصادي في أوروبا و العالم العربي ، و لكنه لا يتقبل الأفكار أو المذاهب كما وضعها أصحابها و إنما يعرضها عرضا نقديا فيأخذ من اتجاهه وواقع بلاده و البلاد العربية و الإسلامية عموما ، ويرفض ما لا يتفق مع هذا الاتجاه، و تمتاز شخصيته بالثبوت بأفكاره إلى درجة التعصب، و لذلك كان التشريع الإسلامي عنده صالحا لهذا العصر بالمفهوم المتجدد الذي يعطيه إياه ، و يظهر هذا الاتجاه في كتابيه القيمين مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها ، و كتابه الدفاع عن الشريعة.<sup>3</sup>

1 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص 24.

2 - منير البعلبكي : معجم أعلام اللغة ، د ط ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1992م ، ص312.

3- عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص335.

وعند الحديث عن مؤلفاته تناول كتابه النقد الذاتي ، أهم المواضيع الذي تطرق إليها في هذا الكتاب يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التفكير لديه ، كتبه ما بين سنة 1949م و سنة 1950م من القرن الماضي محددًا فيه المنهج الفكري لبناء المغرب المستقبل بعيدًا عن قيود الاستعمار و السياسة التعسفية متخذًا من الحرية أساسًا لكل تفكير.<sup>1</sup>

فالتفكير عنده ليس لذاته و إنما تفكيره اجتماعي بحيث يجعلنا نفكر في الغير أكثر مما نفكر بأنفسنا ، كما يقول عن التحرر الفكري لنثق في العقل و لكن لنرفع مستواه و لنعلم الشعب كيف يفكر و لكن لنحذر طفيليات الأفكار لتكن حرية التفكير جزءًا من عقيدتنا التي لا تقبل الدفع و ليكن في حوار الفكر منهاج الذي لا يبلى.<sup>2</sup>

و لديه كتاب آخر الحماية في مراكش من الموجهة التاريخية و القانونية ، جاء في نص محاضراته التي ألقاها علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال في مكتب العربي بمناسبة مرور 36 سنة من فرض الحماية على المغرب الأقصى ، دعا خلال هذه المحاضرة دول المغرب العربي إلى إيجاد حلول لإنهاء سياسة التعسف التي تفرضها الدول الاستعمارية على بلدانهم، كما دعا أيضا إلى الحرية القومية التي يراها الأساس الأول للتجديد البناء التي لم تستطع أيدي الاستعمار القيام به كما يراها الأساس الأول للتجديد البناء، من خلال سعي تطلعاته في هذه المحاضرة إلى بعث الروح الوطنية داخل الوطنيين المغاربة من أجل تحقيق الاستقلال و التخلص من قيود الاستعمار.<sup>3</sup>

ولهذا من أهم مؤلفاته الصادرة عن المؤسسة كذلك نجد:

- 1- مقاصد الشريعة و مكارمها .
- 2- الدفاع عن الشريعة .
- 3- المغرب العربي منذ الحرب العالمية.
- 4- حفريات عن الحركة الدستورية .
- 5- كي لا ننسى.

<sup>1</sup> - علال الفاسي : النقد الذاتي ، دط ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1950 ، ص16-17.

<sup>2</sup> - نفسه: ص 50.

<sup>3</sup> - علال الفاسي : الحماية. في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية ، دط ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948، ص40.

- 6- أناشيد وطنية.
- 7- ديوان علال الفاسي في 4 أجزاء :  
\*خاصا بشعره في المنفى سنة 1937.
- \*الثاني و الثالث خاصان بشعره في المنفى بين سنتي 1937-1946م.
- \*الرابع خاص بشعره بعد رجوعه من المنفى إلى وفاته رحمه الله.
- 8- ديوان علال الفاسي في ثلاثة أجزاء بحيث ضم الجزئين الثاني و الثالث الخاص بشعره في المنفى في جزء واحد و ذلك في طبعه جريدة فريدة.<sup>1</sup>
- 9- مدخل في النظرية العامة لدراسة الفقه الإسلامي و مقارنته بالفقه الأجنبي .
- 10- المدخل لعلوم القرآن و التفسير .
- 11- الديمقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها.
- 12- مقدمات في تاريخ التشريع الإسلامي .
- 13- النظم و الفكر الإسلامي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق، ص337.

<sup>2</sup> - نفسه، ص338.









أولاً : النشاط السياسي لعلال الفاسي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1946م :

### 01: دور لعلال الفاسي في الحركة السلفية الإصلاحية :

لقد كان المجتمع المغربي خلال النصف الأول من القرن 20م يعاني من الأمية و الجهل بسبب قلة المدارس و المعاهد التعليمية ، وقد تبلورت في هذه الفترة الحركة السلفية للإصلاح الديني و الثقافي ، و ذلك بتبني المبادئ التي دعا إليها محمد عبده أساسها النهوض بالتعليم و بث الروح القومية و الدينية<sup>1</sup>، إذ يقول لعلال الفاسي في السلفية : لم تقم الحركة الوهابية<sup>2</sup> حتى كان لها صدى استحسان و قبول في القصر الملكي ، حيث رحب بمبادئها السلطان مولاي سليمان ، ثم كان للشيخ عبد الله السنوسي حظ حماية مولاي الحسن الذي مكنه من نشر مبادئ السلفية و الدعوة إليها<sup>3</sup>.

فظهرت السلفية في أول عهدها كحركة بسيطة تهدف إلى الرد على أصحاب الطرق والمشعوذين من عملاء الاستعمار الذي كان يستغل عقول الشعب، ليستطع الوصول إلى جميع المصالح التي كان يهدف إليها المجتمع المغربي<sup>4</sup>.

1 - عبد الله بن عبد العزيز : تاريخ المغرب العصر الحديث و الفترة المعاصرة ، ج2 ، دط ، مكتبة المعارف ، الرباط ، دس، ص117.

2 - تعريف الحركة الوهابية: هي حركة ظهرت في ق 18م في شبه الجزيرة العربية، أسسها محمد عبد الوهاب و كانت أولى الحركات الإصلاحية التي ترمي إلى تجديد شباب الإسلام و المسلمين عن طريق طرح زكام البدع و الخرافات التي دخلت عقائد المسلمين. انظر : عبد الله عودة ، إبراهيم ياسين الخطيب : تاريخ العرب الحديث ، دط ، الأهلية للنشر و التوزيع ، دم ، دس ، ص120.

3 - لعلال الفاسي : الدفاع على الشريعة ، مصدر سابق ، ص18.

4 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص34.

ولكن ما أحدثه المصلح الكبير الشيخ أبو شعيب الدكالي<sup>1</sup> بعد رجوعه إلى المغرب ، الذي كان يتلقى العلم في المشرق رغبة في الدعوة لهذه العقيدة و العمل على نشرها في المغرب ، مما جعل الشباب في مدينة الرباط يلتفون حوله ويساعدونه في دعوته، من خلال قيامهم بتوزيع الكتب التي يطبعها السلفيون<sup>2</sup>، وفي هذه المرحلة أيضا للحركة السلفية برز محمد العربي العلوي<sup>3</sup> في فاس ، حيث كان يوجه الضربات القاتلة إلى الاستعمار الفرنسي بواسطة دروسه التي لم تعرف التوقف ، فأخذ يحارب كل من يريد المساس بحرمة الدين ، وعلى اثر ذلك قامت دعوته السلفية لمحاربة الطرق والبدع ، حيث حظي بإقبال كبير من الشعب المغربي<sup>4</sup> ، و بالتالي كان هناك تجاوب كبير مع الفكر السلفي في المغرب ، بين جماعتي الرباط و فاس لتوحيد الجهود ، وهذا فتح بابا واسعا أمام خروج النخبة المثقفة عن صمتها والدخول في ممارسة التجديد على المستوى الديني ، و فيما بعد على المستويات الفكرية والسياسية و الاجتماعية ، و عليه نجد أن بوادر الحركة الوطنية السياسية بدأت تتبع وتظهر ضمن إطار الحركة السلفية الدينية<sup>5</sup> .

1 - أبو شعيب الدكالي 1937/1878 متزعم التيار السلفي يلقب بالشيخ الإسلام دعا إلى ضرورة الإصلاح الاجتماعي في المغرب . **انظر** : عبد الحليم بركاش : الشيخ أبو شعيب الدركالي ، ط1 ، مطبعة المعارف الجديد ، الرباط المغرب ، 1989، ص20.

2 - علال الفاسي : الدفاع عن الشريعة ، مصدر سابق ، ص18.

3 - محمد العربي العلوي: أحد الرجال المصلحين ولد 1883م تولى رئاسة المجلس الاستئناف بالرباط، ثم وزارة العدل و يعد من الوطنيين الذين ساهموا في الحركة الوطنية في المغرب توفي سنة 1964م. **انظر** : عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج8 ، ط1 ، شركة فاس لطباعة ، دم ، 2006 ، ص374.

4 - نفسه : ص374.

5- إدريس جنداري : الفكر الإصلاحى و أبحاث في المغرب و رهان الإصلاح السياسي و الاجتماعي ، دط ، مؤسسة دراسات ، الرباط المغرب ، 2015 ، ص91.

فكان ارتكاز هؤلاء المشايخ هو العمل على مقاومة المشعوذين سواء عن طريق المحاضرات أو عن طريق المقالات التي كانوا ينشرونها في صحف جزائر و تونس<sup>1</sup> ، كما أثارت هذه الحركة اهتمام الأوساط الشبابية ، خاصة طلاب القرويين و على رأسهم علال الفاسي ، فهو من المتأثرين بالحركة السلفية ، التي تدعو إلى الرجوع بالإسلام إلى منابعه الأولى ، حتى يتخلص المسلمون من طغيان الخرافة ، و علال الفاسي استقى علومه من مجموعة علماء عصره ، حيث تأثر بمحمد العربي العلوي بنزعتة السلفية و أفكاره الإصلاحية ، وابن باديس في الجزائر ، كل هذه الشخصيات كان لها تأثير كبير في تكوينه<sup>2</sup>، فكان دور علال الفاسي في هذه الحركة عمل على نشرها و الدعوة لها بواسطة الخطب و المقالات ، وعن طريق حلقات الدروس التي كان يعقدها في جامع القرويين لأنه اعتبر أن هذه الحركة نقطة أساسية بل هي نقطة الانطلاق نحو التحرر من العبودية و الاستعمار ، و نشط أيضا من خلال الكتابة في الصحف و المجالات العربية كمجلة أم البنين السرية التي أسسها علال الفاسي<sup>3</sup>، وهذه الدعوة السلفية امتزجت بالدعوة الوطنية فكانت دعوة إلى إصلاح شامل و مقاومة للتخلف و الجمود في مناحي الحياة<sup>4</sup>.

و هكذا فالسلفية كما وردت عند علال الفاسي ؛ هي سلفية وطنية مناضلة ، كونت الجيل الأول من رجال الحركة الوطنية المغربية ، كما يقول أيضا السلفية تمتاز في علم الحضارة بالتمرد على الحاضر والاستتجاد بالماضي لاكتساب الطاقة الحرارية التي تنقل المجتمع

1- عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص35.

2 - علال الفاسي : الدفاع عن الشريعة ، مصدر سابق ، ص17.

3 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص36.

4 - أنور الجندي : الموسوعة الإسلامية العربية الرابعة العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي ، ط2، دار الكتاب اللبناني ، دم ، 1983 ، ص288.

الجامد إلى السير نحو مستقبله<sup>1</sup> ، فالاجتهاد إذن هو الذي يطبع فكر علال الفاسي ، فأكثر ما كان يوجهه في اجتهاده هو مصلحة و مستقبل الأمة الإسلامية ، وقد ظلت هذه الحركة في تقدم و نجاح إلى أن أدت في النهاية إلى إنشاء أول حزب وطني سياسي هو حزب كتلة العمل الوطني<sup>2</sup> .

## 2/موقف علال الفاسي من السياسة البربرية :

قامت سياسة الحماية الفرنسية في المغرب على عدة محاور أساسية ، لعل أبرزها سياسة الظهير البربري في 16 ماي 1930 بالمغرب الأقصى ، الذي كان بمثابة مفتاح السيطرة على المغرب ، والذي تعود جذورها إلى فترة ما بعد الحماية مباشرة ، حيث كان المغرب الأقصى من حيث تركيبته الاجتماعية الأقرب في تطبيق سياسة فرق تسد بين العرب والبربر<sup>3</sup> ، بعدما رأت فرنسا أن أكبر خطر يهددها في المغرب هو انتشار حركة التكتل الإسلامي ، و خاصة أن نسبته 48% من سكان المغرب الأقصى يعيشون في الجبال ، سواء في منطقة السوس أو منطقة الريف ، فهم يحتفظون بلغتهم القديمة ، و ذلك من أجل تحقيق استمرارية توسعها بالمغرب<sup>4</sup> . فقد كان أول ظهير في 11 سبتمبر 1914م ، أصدره المقيم العام ليوطي<sup>5</sup> لتنفيذ السياسة البربرية في المغرب الأقصى، حيث أجبرت السلطات الفرنسية السلطان المغربي مولاي يوسف بعد وفاة أبيه أن يوقع على هذا الظهير البربر

1- فادية عبد العزيز القطعاني : مرجع سابق، ص47-48.

2- عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال ، مصدر سابق ، ص132.

3- يحي جلال : العالم العربي الحديث و المعاصر ، ج2 ، دط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، دس ، ص719.

4- يحي جلال : المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير و الاستقلال ، ج3 ، دط ، الدار القومية للطباعة والنشر ، دم ، 1966 ، ص1094.

5- ليوطي : مقيم عام فرنسي بقي في المغرب إلى غاية 1925 ، و هو الذي رسم سياسة فرنسا الاستعمارية في المغرب بعد وفاته في 1934. أنظر : شوقي عطا الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا تونس الجزائر المغرب ) ، ط1 ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977 ، ص1095.

تضمن الظهير البربري الذي أصدرته فرنسا ثمانية فصول، التي تمحورت حول عودة البربر إلى عوائدهم الجاهلية،<sup>1</sup> ونص الظهير على ما يلي:

1- أن المخالفات التي يرتكبها المغريون في القبائل ذات العوائد البربرية ، ينظر فيها رؤساء القبائل.

2- بالإضافة إلى المحاكم الفرنسية توجد محاكم عرفية تنظر في جميع القضايا الشخصية و أمور الإرث.

3- إن الدعاوي المتعلقة بالعقارات تكون من اختصاص المحاكم الفرنسية.

4- يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية مندوب مخزني.<sup>2</sup>

بعد إصدار الظهير البربري أثار موجة من المعارضة في المغرب في الأوساط الشعبية لرفضهم السياسة القائمة على تفريق أبناء المغرب، فالحركة الشعبية و السياسية كانت تسعى لتحقيق هدفين:

1- مزيد من التوعية الشعبية في المدن و القرى.

2- مواجهة الاستعمار من خلال نشر مبادئ الدين الاسلامي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - أبو بكر القادري: مصدر سابق، ص112.

<sup>2</sup> - زكي مبارك ، الخلوفي محمد الصغير : الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدى ، دط ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1993م ، ص20.

<sup>3</sup> - عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، دم ، 2005م ، ص338.

فقد كان رد المغاربة حول السياسة البربرية هو اكتظاظ الشوارع بالمظاهرين و كانت الانطلاقة من أحد المساجد و أخذوا يرددون دعاء : **يا لطيف ألطف بنا بما جرت به المقادير و لا تفرق بيننا و بين إخواننا البربر**<sup>1</sup>.

في حين كان موقف البربر من الشعب المغربي ، بأن الظهير البربري هو اعتداء على الدين و الشريعة و المقدسات ، حيث التف البربر بالعرب في خطوة واحدة رافضة للتفريق<sup>2</sup> ، و أهم خطوة التي تلت التجمعات في المساجد التي أبرزت النضال الحقيقي تمثلت من خلال كتابة المقالات في الصحف و المجالات مثل ، جريدة عمل الشعب التي صدرت في فاس ، و بدأت الاتصالات في فاس و الرباط إذ كان المفكر المجتهد عمال الفاسي هو الذي تزعم حركة مقاومة الظهير البربري<sup>3</sup> ، حيث يقول عمال الفاسي على البربر : **ولكن قلوبهم انفتحت للإسلام و دعوته التي رأوا فيها أداة للتحرير القومي و الاستقلال الوطني.**

و لم تكن الدعوة الإسلامية في نظرهم إلا امتدادا لعقائد الوحدة الإلهية التي تتسجم مع طابع الوحدة الذي يريدونه و يعملون له<sup>4</sup> ، وفي ظل هذه الفترة الحاسمة بدأت تظهر شخصية عمال الفاسي ، من أجل القضاء على السياسة البربرية الفرنسية ، و قاد معركة النضال من خلال توظيف دروسه في القرويين و المحاضرات في المساجد و المدارس ، و يؤمن بأن اللغة العربية هي أحد مقومات الأمة الأساسية<sup>5</sup>.

1 - أحمد بن نعمان: فرنسا و الأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل و البدائل، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997م، ص40.

2 - محمد علي داهش : دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، تحق أحمد ياسين ، ط ، مركز الكتاب الأكاديمي ، العراق ، دس ، ص105.

3 - أبو بكر القادري: مذكراتي، ج1، مصدر سابق، ص114-121.

4 - عبد الله العروي : مجمل تاريخ المغرب ، ج3 ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996م ، ص155.

5 - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص242.



و يؤكد القول أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الأداة الفعالة في التعبير عن الحضارة العربية ... ، ويقول أيضا اللغة ذات أثر فعال في تكوين الأفكار و في خلق الاتجاهات، وبقدر ما يتناسى المواطن لغته أو يجهلها بقدر ما يندمج كل الاندماج في لغة الآخرين...<sup>1</sup>

نستنتج هنا بأن لعلال الفاسي يدافع عن اللغة العربية بكل قوة ، لأنه يعتبرها هي اللغة الرسمية في التعليم ، وهي أساس للدفاع عن مطالب الشعب المغربي ، كما أن الظهير البربري لقد نشط الحركة الوطنية من خلال القراءة ، فشكل نقطة الانطلاق الرئيسية للنضال السياسي.

ثانيا : النشاط السياسي لعلال الفاسي داخل كتلة العمل الوطني .

### 1/ البوادر الأولى لإنشاء كتلة العمل الوطني.

بدأت الحركة الوطنية المغربية نتيجة صدور المشروع الاستعماري ، أي الظهير البربري سنة 1930م للدفاع عن مصالح و مطالب الشعب المغربي بأسلوب العمل السياسي<sup>2</sup> ، فظهرت في منطقتين مختلفتين من المغرب ، الأولى هي الرباط العاصمة الجديدة للمغرب ، مع أحمد بلافريج<sup>3</sup> ، و الثانية هي منطقة فاس التي ظهر فيها لعلال الفاسي و عملت على نشر الدعوة السلفية في البداية ثم تحولت إلى دعوة تطالب بالإصلاح.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سحنف: ص244.

<sup>2</sup> - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، دم ، 2014م ، ص217.

<sup>3</sup> - تعريف أحمد بلافريج : ولد سنة 1908م تابع دراسته العليا بالقاهرة ، و في باريس ساهم في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا حصل على الدراسات العليا بالساربون . أنظر : جورج سبيلمان : مرجع سابق، ص62.

<sup>4</sup> - يحي جلال : المغرب الكبير ، ص1093.

و في عام 1927م نشأت كتلة العمل الوطني تبعا لرغبة الوطنيين المغاربة ، و قد كان علال الفاسي له شرف إبداء هذه الرغبة ، حيث اجتمع مع أحمد مكواري و حمزة الطاهري في فندق برحبة لقيس بفاس ، و عملوا على تأسيس جمعية سرية سميت<sup>1</sup> الزاوية<sup>2</sup>.

وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت الطائفة<sup>3</sup> ، كانت تعمل في الظاهر أنها مستقلة عن الزاوية لكنها في الواقع جزء منها ، و سرعان ما حلت و أخذت اسم كتلة العمل الوطني، حيث أصبح علال الفاسي رئيسا لها ، و أمينها العام حسن الوزاني و في سنة 1932م عمل علال الفاسي ضمن الكتلة و أسس مجلة مغرب باللغة الفرنسية حيث كلف بهذه المهمة أحمد بلفريج ، و صدرت بفاس جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية عمل الشعب<sup>4</sup> إلى جانب هذه الحملات الصحفية التي تتناول المسائل المغربية ، قررت الكتلة أن يقوم علال الفاسي بإلقاء الدروس بجامعة القرويين ، و كان هدف علال الفاسي من هذه المحاضرات تأييد الحركة الوطنية في الأوساط الشعبية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص358.

<sup>2</sup> - الزاوية : لا يزيد عدد أعضائها عن 20 شخص و العمل فيها يتضمن التزامان و قد وضع قوانينها علال الفاسي و محمد حسن الوزاني . أنظر: أبو بكر القادري: ج1، مصدر سابق، ص121.

<sup>3</sup> - الطائفة: هي جماعة سرية هي التي كانت تسير كتلة العمل الوطني أفرادها ينشطون في بعض المدن المغربية وكان للطائفة قوانين خاصة. أنظر: نفسه: ص135.

<sup>4</sup> - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط1 ، مؤسسة علال الفاسي ، الرباط المغرب ، دس ، ص177.

<sup>5</sup> - صلاح العقاد : المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى ، ط6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دم ، 1993م ، ص360.

ولكن كتلة العمل الوطني بالمغرب لم تكن حزبا سياسيا، بل كانت تمثل اتجاها سياسيا وطنيا، و كانت تستند إلى أسس سياسية و دينية قبل اعتمادها على الأسس الاجتماعية أو الطبقيّة.<sup>1</sup>

## 2/ مساهمة علال الفاسي في صياغة برنامج الإصلاحات الوطنية.

انتظم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية ، و قد برز علال الفاسي بشكل كبير في تنبيه الشعب و بث روح الوعي فيه<sup>2</sup> ، في أواخر 1933 سافر علال الفاسي إلى مدينة طنجة ثم إلى تطوان ، مبعوث من طرف كتلة العمل الوطني إلى الوطنيين في الشمال لتنسيق العمل معهم، فحاولت الإدارة الفرنسية اعتقاله و هو عائد من طنجة ، لكنه علم بذلك<sup>3</sup> ، و سافر إلى اسبانيا و فرنسا و سويسرا حيث اتصل بكثير من المناضلين العرب ، و قد عقد عدة اجتماعات مع بعض المفكرين الاسبانيين لشرح الحالة العامة في المغرب<sup>4</sup> ، وعند انتقاله إلى باريس ، كانت فترته كلها نشاط مستمر في سبيل مصلحة بلده و بالتعاون مع جمعية طلبة شمال إفريقيا ، أقاموا عدة مؤتمرات و مهرجانات و كان لهذه الحركة أثرها في تغيير المقيم العام الفرنسي لوسيان و استبداله بمقيم عام جديد هو بونصو<sup>5</sup> ، الذي أذن له بالعودة للمغرب و استئناف دروسه بالقرويين ، كما كان لها أثر في توحيد الحركة بين الدستوريين التونسيين و نجم شمال الإفريقي الجزائري و كتلة العمل الوطني<sup>6</sup>.

1 - يحي جلال: المغرب الكبير، مرجع سابق، ص1096.

2 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص51.

3 - عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية، مرجع سابق، ص 201.

4 - نفسه : ص 202.

5 - علال الفاسي : حركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص180.

6 - نفسه : ص 181.

ولكن هذه الكتلة نزلت إلى الميدان العمل الجماهيري منذ 1934م ، و بعد محادثات الكتلة مع الملك قرر أعضاء الكتلة الوطنية تنظيم الاحتفال بعيد العرش بمناسبة تربع محمد بن يوسف على العرش ، ورفضت الإقامة العامة الفرنسية أن يقوم السلطان محمد الخامس بالصلاة في جامعة القرويين التي كانت معقلا من معاقل الكتلة الوطنية<sup>1</sup> ، ولم تجد السلطات الفرنسية شيئا للانتقام به من كتلة العمل الوطني ، سوى توقيف جريدتي عمل الشعب و منع مجلتها مغرب التي تصدر بباريس من الدخول إلى المغرب ، و منع مجلة السلام و جريدتي الحياة من الدخول للأراضي السلطانية ن كما حاولت توقيف دروس الأستاذ علال الفاسي<sup>2</sup>.

و في ديسمبر 1934م ، عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب الشعب المغربي إلى الحكومة الفرنسية بباريس و إلى جلالة ملك المغرب والإقامة العامة بالرباط<sup>3</sup> ، و كان الوفد مكونا من : محمد غازي ، أحمد الشرقاوي ، عبد العزيز إدريس ، أبو بكر القادري ، ووفد آخر مكون من : علال الفاسي، محمد اليزيدي...

الخ و تتلخص المطالب بما يلي:<sup>4</sup>

أ\* إصلاحات سياسية :

\* المساواة بين الموظفين الفرنسيين و المغاربة.

\* تمتع المغاربة بالحريات الخاصة و العامة.

<sup>1</sup> - يحي جلال: المغرب الكبير، مرجع سابق، ص1096.

<sup>2</sup> - علال الفاسي : حركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص116.

<sup>3</sup> - محمود الشرقاوي : مرجع سابق، ص42.

<sup>4</sup> - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج9 ، مرجع سابق ، ص314.

**ب\* إصلاحات قضائية :**

\*الفصل بين السلطة القضائية و السلطة التنفيذية.

\*استبدال تسمية المحاكم الفرنسية بالمحاكم الفرنسية الشريفة<sup>1</sup>.

**ج\* إصلاحات اجتماعية:**

\*التعليم المجاني الإلجباري، لكن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 سنة.

\*إنشاء مدارس ابتدائية في كل المدن المغربية ، ويرتكز فيها بالأساس على الثقافة العربية الإسلامية<sup>2</sup>.

**د\* إصلاحات اقتصادية :**

\*تأميم المعادن و السكك الحديدية و النقل و الطاقة الكهربائية.

\*إنشاء مجلس مغربي لدراسة شؤون أراضي الجماعات<sup>3</sup>.

وهناك إصلاحات خاصة من بينها : - إبطال الظهير البربري ن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للإمبراطورية الشريفة<sup>4</sup>.

لقد كان لإعلان مطالب الشعب المغربي صدى في الأوساط الفرنسية و المغربية ، ومما جاء في رد جيراردان المستشار السابق للسلطان قوله إن مطالبكم تشتمل على ثلاثة أقسام: قسم

1 - جورج سبيلمان : مرجع سابق ، ص80.

2- أبو بكر القادري: مذكراتي، ج1، مصدر سابق، ص301.

3 - محمود الشرقاوي : مرجع سابق ، ص42.

4 - جورج سبيلمان: مرجع سابق ، ص82.

يمكن تنفيذه الآن وقسم يمكن تنفيذه بعد حين ، أما القسم الثالث فلا يمكن تنفيذه لأننا لا نريد الجلاء عن المغرب من تلقاء أنفسنا<sup>1</sup>.

وفي خضم هذه التطورات و عدم تلبية فرنسا لمشروع إصلاح الكتلة الوطنية و بفوز الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا تجددت آمال الوطنيين<sup>2</sup> ، فصاغت الكتلة برنامج مستعجل تضمن العمل من أجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهي تبرز الطموحات الحقيقية للشعب المغربي<sup>3</sup> ، وفي هذه السنة عين مقيم جديد هو الجنرال نوجيس خلفا للمقيم العام السابق بيروتون.

بعد هذه الأحداث قرر زعماء الحركة القيام بسلسلة من المظاهرات ، وهناك ألقى الأستاذ علال الفاسي خطابا يندد فيه باستبداد الإدارة الفرنسية<sup>4</sup>، فاتجه علال الفاسي ومناضليه إلى تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا ، وعقدت اجتماعا في فاس واختير علال الفاسي رئيسا ومحمد الوزاني أمينا وأصبح للحزب جريدتان هما الأطلس بالعربية وعمل الشعب بالفرنسية<sup>5</sup>، فكانت كتلة العمل الوطني هي النواة الأولى في التنظيم السياسي للحركة الوطنية و في ظل هذه التطورات التي حققتها الكتلة قررت الإدارة الفرنسية بحلها في 18 مارس 1937م<sup>6</sup> ويرجع سبب حلها الى النشاط المكثف والمقدم من قبل زعماء الحركة الوطنية لأنها اتخذت عدة وسائل للتعبير عن نشاطها السياسي منها اصدار المجلات والصحف وانتقاد الحماية

1 - علال الفاسي : حركات استقلالية ، مصدر سابق ، ص 195.

2 - خالد فؤاد طحطح : نشأة الحركة الوطنية المغربية ، دورية كان التاريخية ، ع4 ، دن ، قطر ، 2009 ، ص31.

3 - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص219.

4 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص60.

5 - شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص434.

6 - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق، ص 225 .

والمطالبة بإصلاح شؤون البلاد.

نستنتج أن كتلة العمل الوطني بفضل لعل الفاسي و مناضليه قدموا خطوات جبارة وأظهروا حنكتهم و قوتهم من أجل إيصال صوت الشعب المغربي وقد كان لهذه التطورات والأحداث الأثر البالغ في مسار الحركة الوطنية.

### ثالثا : النشاط السياسي لعل الفاسي داخل الحزب الوطني.

بعد حل كتلة العمل الوطني في سنة 1937م حدث انشقاق في صفوف الكتلة ، ويرجع ذلك حسب محمد علي داهش ، بسبب اختلاف التكوين الثقافي و التوجه السياسي و الانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة<sup>1</sup> ، في حين قررت الكتلة عقد مؤتمر وطني لانتخاب لجنة تنفيذية، وكانت نتيجة الاقتراع السري فوز لعل الفاسي برئاسة اللجنة التنفيذية ومحمد حسن الوزاني أمينا عاما لها<sup>2</sup>، و بمجرد ما أعلنت النتيجة أعلن الوزاني استقالته من الكتلة و قام بتأسيس الحركة القومية<sup>3</sup> ، فاستمرت كتلة العمل الوطني تمارس مهامها السياسية المعارضة للوجود الاستعماري ذلك ما دفع سلطات الإقامة الفرنسية بقرار حلها مرة أخرى في سنة 1937م ، إلا أن ذلك لم يمنع من نشاطها السري ، ففي أكتوبر 1937م عقدت الكتلة مؤتمرا وطنيا بالرباط و قرر تأسيس الحزب الوطني لتحقيق المطالب<sup>4</sup> ، وواصلوا نشر صحيفتهم وتوزيع الرأي العام لحركتهم ، وكانت جريدة الأطلس تعلن تمسكها بالإسلام ، وعملت على القيام

<sup>1</sup> - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص219.

<sup>2</sup> - محمود صالح الكروي ، عبد الوهاب عبد العزيز : المعارضة الحزبية في المغرب النشأة و التطور 1961/1956 ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع20 ، المجلد71 ، ص138.

<sup>3</sup> - شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير، مرجع سابق، ص 360.

<sup>4</sup> - فؤاد مصطفى : محمد الخامس و كفاح المغرب العربي ، دط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر ، دس ، ص16.

بنشاطات لجذب أنظار الشعب المغربي<sup>1</sup>، وبعد الاجتماع المنعقد من قبل جلال الفاسي ، أعلن الحزب برنامجه المتضمن:

\*استنكار جميع المؤتمرون باسم الشعب المغربي جميع أنواع الإضطهادات.

\*يستنكرون السياسة الاستعمارية.\*يقررون أن كل تفاهم لا يكون إلا بعد العدول عن خنق الحريات، و بعدها الشروع في تنفيذ مطالب المغرب المستعجلة.<sup>2</sup>

عند اصدار هذه المطالب ازدادت الإدارة الفرنسية قلقا إزاء ما أحرزه هذا الحزب من نجاح ونفوذ ، وتكاثرت الحوادث في 1 سبتمبر 1937م ، حيث قام سكان مكناس بمظاهرة في الشوارع ضد القرار الذي اتخذته الإدارة الاستعمارية المتمثل في رفضها لمجموعة مطالب برنامج الحزب<sup>3</sup> وقامت باطلاق النار على المتظاهرين كما بدأ العمال إضرابهم بتحريض من اتحاد العمل الفرنسي ومنع من صدور الصحف الوطنية عمل الشعب والأطلس و المغرب و كذلك منع انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي كان مقررا اجتماعه بالرباط<sup>4</sup>، و في 26 أكتوبر 1937م قاومت فرنسا الحزب من جديد و حلته و شردت زعمائه ، و اعتقلت قائده و نفي جلال الفاسي إلى الغابون في إفريقيا الاستوائية منذ سنة 1937م وبقي هناك إلى غاية سنة 1946م<sup>5</sup>.

نستنتج أن جلال الفاسي قد قاوم الاستعمار بكل أشكاله وخلال تواجده بالمنفى ، سيواصل نشاطه المتمثل بالمطالبة بحق الشعب المغربي في تقرير مصيره.

1 - يحي جلال: المغرب الكبير، ج3، مرجع سابق، ص1100.

2 - أبو بكر القادري: مذكراتي، ج1، مصدر سابق، ص435.

3 - رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر ، دط ، دار روتابرينت ، دم ، 1996م ، ص373.

4 - فؤاد مصطفى: مرجع سابق، ص16.

5 - يحي جلال: العالم العربي الحديث، ج2، مرجع سابق، ص275.



رابعاً : النشاط السياسي لعلال الفاسي في المنفى.

### 1: نضال لعلال الفاسي ومطالبته باستقلال المغرب.

من الواضح أنه تم نفي لعلال الفاسي من قبل الجنرال نوجيس الفرنسي ، في نوفمبر 1937م إلى الغابون في إفريقيا الاستوائية وظل منفياً تسع سنوات حتى صيف سنة 1946م<sup>1</sup>، حيث كان في فترة نضجه الفكري نحو 27 سنة من عمره ، و عاد من المنفى وعمره 36 سنة ، و هذه هي مرحلة نمو الشخص و تكوينه و تطوره<sup>2</sup> ، رغم أن نشاط لعلال الفاسي في المنفى كان ينحصر حول الطلب بحق السجين نتيجة لسوء معاملته ، حيث أصيب فيها بمرض خطير ظل يعاني من آلامه مدة طويلة و نقل بسببه إلى قرية مويلاي بالغابون في إفريقيا الاستوائية و بقي بها 54 شهراً<sup>3</sup> ، و الملاحظ أن لعلال الفاسي في بدايته الأولى في المنفى طالب بحق السجين .

فبعد إعلان الحرب العالمية الثانية ، و قيام الحركة الديغولية بين حكومة فيشي بقيادة الجنرال بيتان و فرنسا الحرة بقيادة ديغول، و عند دخوله لقرية مويلاي الواقعة في جنوب الغابون ، استطاع أن يتبع الأحداث ويرفع الصوت و يطالب بدوره بالاستقلال لبلده<sup>4</sup>، حيث يقول في كتابه الحركات الاستقلالية في هذا الصدد: دعاني ذات يوم الكومندان روجي ، و تحدثت معي عن الشؤون الحاضرة...و أن الثورة الديغولية تستعمل عملها في قلب السياسة الاستعمارية الفرنسية...و طلب مني أن أكتب للولاية العامة برأي في موضوعها بأني كرئيس للحزب الوطني لا أريد إلا الوصول لما يصبو إليه الحزب من تطور و

1 - جورج سبيلمان: مرجع سابق ، ص90.

2- عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص77.

3 - عبد الحليم مرجي : مرجع سابق ، ص27.

4 - أبو بكر القادري : مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941/1945م ، ج 2 ، ط 1 ، دن ، دم ، 1997م ، ص307.

تحرير...<sup>1</sup> ، حيث في حديثه أراد روجي من لال الفاسي أن يكتب رسالة للجنرال ديغول فأجابه : بأن قضية الخلاف بين حكومة فيشي و ديغول ، قضية فرنسية محضة ولا حق لي و لا سائر المغاربة التدخل فيها ، و أما فيما يخص القضية المغربية ، فأنا كممثل للحزب الوطني اعتبرها قضيتي و أنا مستعد للتعاون مع الجنرال ديغول إذا كان راغبا في أن يحقق أمانى الشعب المغربي<sup>2</sup>.

إن لال الفاسي يبذل كل المجهودات من أجل أن يحقق بلده الاستقلال ، فقد قرر التعاون مع ديغول من أجل ذلك و بعدها كتب لال الفاسي رسالة للجنرال ديغول سنة 1941م ، يقول<sup>3</sup> : إن المغرب الأقصى المرغم على استمراره في نظام من العصور الوسطى ، و الذي يرغب في تطور شبيه بما وصلت إليه مصر و العراق لا يمكنه أن يقبل تجديد الاحتلال من ألمانيا و إيطاليا... لست أريد أيها الجنرال أن أحدد في هذه الرسالة مطالبنا ، و لكني أريد أن أؤكد أنني شخصا لا أرغب في جاه و لا مال ، و إنما أرغب في مصالح وطني و حقوقه<sup>4</sup> ، ورئيس الحزب الوطني المبعد منذ خمسة أعوام لا يريد ، إلا أن يعرف السياسة الجديدة التي ستدشنها فيما يخص المغرب الأقصى...<sup>5</sup>.

نستنتج أن لال الفاسي في هذه الرسالة أنه لا يريد سوى تحقيق الاستقلال للشعب المغربي نتيجة الظلم و الاستبداد المطبق من قبل الاستعمار الفرنسي.

1 - لال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص272.

2 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص82.

3 - عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية، مرجع سابق، ص203.

4 - لال الفاسي : حركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص274.

5 - نفسه : ص275.

و بعدها قامت فرنسا بإرسال مبعوث عنها للتباحث مع علال الفاسي باسم فرنسا الحرة في شأن المغرب ، للعمل على منع احتلالها من طرف الألمان أما فيما يخص المغرب فقد أكد له استعدادة للعمل على تحرير المغرب من الضغط الألماني متعاون في ذلك مع فرنسا الحرة، ولكن بشرط واحد هو أن يعلن ديغول استقلال المغرب<sup>1</sup> ، وقد استمرت هذه المحادثات 3 أيام وبعدها أرسل الضابط ماسا برقية لحكومة فرنسا الحرة يبلغهم بفحوى النقاش<sup>2</sup>: تفاوضت مع الأستاذ علال الفاسي وهو يقبل التعاون مع فرنسا الحرة على تحرير شمال إفريقيا من ضغوط المحور بشرط الاعتراف باستقلال المغرب والسيد علال الفاسي صريح و يتكلم في استقامة ووضوح...<sup>3</sup> ، وبعد وصول هذه البرقية تم استدعاء علال الفاسي للسفر إلى برازافيل ، حيث مكث 7 شهور و في سنة 1941 وصلت برقية من الجنرال ديغول : لقد درست قضية الفاسي و المغرب و سأحمل معي الملف لبرازافيل<sup>4</sup> ، و قد حضر الجنرال ديغول مع سفير فرنسا الحرة في أثيوبيا و الذي طلب مقابلة علال الفاسي ، حيث دار بينهما حديث و عبر عنه علال الفاسي ... فهتمت من حديثه أن رأيه لا يتفق مع الاستقلال و لكنه مع القيام بإصلاحات عملية و مفيدة<sup>5</sup>.

على الرغم من الظروف التي يمر بها علال الفاسي في المنفى ظل يواصل في البحث عن أي وسيلة لتحقيق الاستقلال لبلده ، وعند نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 8 نوفمبر 1942 أكدوا على مبادئ الحلف الأطلسي ، وقد دعم السلطان محمد الخامس قوات الحلفاء ، وهنا

1 - أبو بكر القادري: مذكراتي، ج2، مصدر سابق، ص308.

2 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص84.

3 - أبو بكر القادري: مذكراتي، ج2، مصدر سابق، ص309.

4 - علال الفاسي : حركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص277.

5 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص86.

عرفت الساحة المغربية نشاطا مكثفا للقضية المغربية<sup>1</sup> ، أما علال الفاسي فقد طلبت وزارة الخارجية الأمريكية والانجليزية من الجنرال ديغول إطلاق سراحه رسميا و قبول شرطه الذي هو إعلان الاستقلال لكنه رفض ذلك<sup>2</sup> ، وفي الوقت الذي كان منفيا وقعت حادثة و هي إشاعة وفاته من طرف ألمانيا ، فأذاعت محطة برلين نبأ وفاة علال الفاسي ، مما جعل الشعب المغربي في هيجان ، إذ أدى ذلك بالإقامة العامة الفرنسية في المغرب بتكذيب الخبر<sup>3</sup>.

## 2/ حزب الاستقلال المغربي:<sup>4</sup>

لقد أدت مجموعة من الظروف الداخلية و الخارجية لتأسيس حزب الاستقلال أهمها :

### أ \* ظروف داخلية: تمثلت في

الخلافات التي كانت تعرفها كتلة العمل الوطني بين علال الفاسي و حسن الوزاني<sup>5</sup> ، بالإضافة إلى حل الكتلة و اعتقال و نفي الزعماء عام 1937 مثل علال الفاسي الذي تم نفيه للغابون<sup>6</sup>

### ب \* ظروف خارجية:من بينها

<sup>1</sup> - stora benjamin : le Maghreb colonial 1830/1956 , not de cures , année universitaire 2003/2004 , p74.

<sup>2</sup> - عبد الحميد المريني : مرجع سابق ، ص87.

<sup>3</sup> - نفسه : ص87.

<sup>4</sup> - لتوسع انظر الملحق رقم 02.

<sup>5</sup> - معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دط ، دار الحكمة ، الجزائر ، دس ، ص210.

<sup>6</sup> - محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، دط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004م ، ص133.

اندلاع الحرب العالمية الثانية و استغلال الملك محمد الخامس نزول جيوش الحلفاء في المغرب ، ليلتقي برئيس الولايات المتحدة روزفلت و رئيس وزراء بريطانيا تشرشل ، الذي أعلننا الميثاق الأطلسي الذي اعترف بحق الشعوب بتقرير مصيرها<sup>1</sup> ن هذه الظروف كلها ساهمت في جعل زعماء الحركة الوطنية يقومون بعقد مؤتمر وطني في 11 جانفي 1944م اعتمد على بقايا الحزب الوطني ، وقرر هذا المؤتمر ان يتخذ لنفسه اسم حزب الاستقلال و جعل الاستقلال هدفه الأول<sup>2</sup> ن فأسس حزب الاستقلال من نخبة أبناء المغرب لتحقيق أمانى البلاد في الحرية و الاستقلال ، و قد اندمج فيه حزب الإصلاح الذي كان يعمل في المنطقة الاسبانية برئاسة عبد الخالق الطريس<sup>3</sup>.

قد كان لهذا الحزب العديد من النشاطات ، أبرزها تأسيسه لمجلة رسالة المغرب التي تعتبر أرقى مجلة في الشمال الإفريقي باللغة العربية ، و جريدة التقدم الأسبوعية<sup>4</sup> كما عمل على تقديم مذكرة عرفت بوثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م قدمت للملك و ممثلي فرنسا و دول الحلفاء<sup>5</sup> ، و استمر بعد ذلك برنامج الحزب بالمطالبة بضرورة توثيق الروابط مع دول العالم عامة ، و الدول العربية و الإسلامية خاصة أما فيما يتعلق بنظام الحكم فانه قد أعلن ولاءه للأسرة الحاكمة<sup>6</sup> و قد جاءت مطالب الحزب على النحو الآتي :

1 - علال الخديمي : المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851|1947م ، دط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، دس ، ص158.

2 - يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، مرجع سابق، ص1105.

3 - فؤاد دياب : مرجع سابق، ص45.

4 - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص475.

5 - شارل أندريا جوليان : إفريقيا الشمالية تسير : المقومات الإسلامية و السيادة الفرنسية ، تر : المنجي سليم و آخرون ، دط ، الدار التونسية للنشر ، دم ، 1976 ، ص379.

6 - يحي جلال: المغرب الكبير فترة المعاصرة، مرجع سابق، ص 1104.

\*استقلال المغرب ووحدة أراضيه.

\*استبدل الحزب لقب السلطان بلقب الملك، الذي أصبح يسمى بالملك محمد الخامس<sup>1</sup>.

\*إقرار الملكية الدستورية كنظام للحكم.

\*التعاون بين الملك و الشعب من أجل تحرير البلاد وتحقيق الإصلاح بصفته أمرا داخليا لا حق للفرنسيين بالتدخل في أمره.<sup>2</sup>

وعمل هذا الحزب على رفع هذه المطالب إلى السلطات الفرنسية لدراستها و الموافقة عليها ، وكان علال الفاسي في ذلك الوقت في منفاه في افريقية الاستوائية و كان أحمد بلفريج هو المحرك الأساسي لهذه العملية في فترة غيابه<sup>3</sup> ، إن هذا الحزب حافظ على التقاليد الوطنية ، و التي من ضمنها النظام الملكي مما جعله يكسب تأييد الملك و نجده منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، قد مال إلى المشاركة في الحركة الوطنية واتفقت آراءه مع حزب الاستقلال<sup>4</sup>.

أما رد فعل الإقامة العامة ، فقد كان عنيفا حيث أرسلت حكومة باريس أحد مستشاري وزارة الخارجية ليهدد السلطان كما بادرت بمجموعة من الإصلاحات لكن تم رفضها من قبل الشعب المغربي<sup>5</sup> ، كما جرت معارك عنيفة في فاس ضد المغاربة و حرمت فرنسا المدينة

1 - فؤاد مصطفى: مرجع سابق، ص17.

2 - اسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : مرجع سابق ، ص161.

3 - يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، مرجع سابق، ص1105.

4 - معمر العايب : مرجع سابق ، ص40.

5 - صلاح العقاد: مرجع سابق، ص370.

طوال أسابيع عدة من الماء و الكهرباء و المواد الغذائية<sup>1</sup> ، بالإضافة أيضا إلى قيامها بنفي الأمين العام للحزب أحمد بلفريج<sup>2</sup>.

في ظل هذه الأوضاع ، قام المقيم العام الجديد اريك لابون {1946-1947م} بإعادة الزعماء المنفيين أمثال علال الفاسي من منفى الغابون 1946 ، أحمد بلفريج من كوستريكا ، و محمد الوزاني من بنزرت<sup>3</sup> ، و بعد عودة علال الفاسي من المنفى و دخوله إلى مدينة فاس في يوم 26 مارس 1946م ، اطلع على عريضة المطالبة بالاستقلال و صادق عليها و بدأ علال الفاسي نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال<sup>4</sup>.

1 - دعاء فرح: مرجع سابق، ص159.

2 - علال الفاسي : الحماية في مراكش ، مصدر سابق، ص38.

3 - اسماعيل ياغي ، محمود شاكر : مرجع سابق ، ص161.

4 - عبد الحليم مرجي : مرجع سابق ، ص27.

## أولا : نشاط علال الفاسي قبل الاستقلال ما بين 1946-1974م.

## 1/محادثات مع فرنسا من أجل الإستقلال.

يعتبر رجوع علال الفاسي من منفاه بالغابون مناسبة حسنة للم شتات الحركة الوطنية و جمع الكلمة حول الهدف الأساسي الذي يتمثل في الحصول على الاستقلال، كما كان رجوعه لأرض الوطن مناسبة لتنسيق العمل بين الوطنيين وبين القصر الملكي و على رأسه الملك محمد الخامس الذي بادر باستدعاء الأستاذ علال الفاسي و استقباله في اليوم الموالي لرجوعه من منفاه مباشرة و أبدى له استعداداه الكامل لمساعدة الوطنيين و التضحية في سبيل الوطن،<sup>1</sup> و بعد كل هذا حضر علال الفاسي إجتماع عقده المجلس الأعلى لحزب الإستقلال في مدينة الرباط لدراسة مخطط الإصلاحات التي قام بها المقيم العام إريك لابون<sup>2</sup>، ومن بين هذه الإصلاحات التي تهدف إلى تهدئة النفوس تمثلت في :

\*إصدار الأوامر بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين و من بينهم علال الفاسي.

\*كذلك من الناحية الاقتصادية إنشاء شركات برؤوس الأموال الوطنية ، واشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ مشاريع استغلالية خاصة استخراج المعادن....الخ.<sup>3</sup>

من الآثار المترتبة عن هذا البرنامج كان معارض لتجار و أصحاب الصناعات، كما

1 - عبد الحميد المرنيسي: مرجع سابق ، ص103.

2 - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج10 ، دط ، شركة فاس لطباعة و النشر ، القاهرة ، 2006م ، ص184.

3 - يحي جلال: المغرب الكبير، مرجع سابق، ص1151.



عارض الوطنيين المغاربة لبرنامج إريك لابون فقد وجه أحمد بلفريج باسم حزب الاستقلال

يوم **24 جويلية 1946م**، رسالة احتجاج للملك ضد المقيم العام المهتم بتدعيم أسس

السياسة الاستعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها و الاعتداء على المغرب بمنح

الرأسمالية الفرنسية امتياز استغلال الثروات للبلاد بصورة مباشرة أو غير مباشرة و تفكيك

وحدة المغرب و تجزئته و رفع صوتها ساخطا على هذه السياسة.<sup>1</sup>

وبرغم من التوجه الاقتصادي لبرنامج إريك لابون لم يرضى أوساط المعمرين الفرنسيين ولم

يقنع المغاربة الذين صمموا على نيل حقوقهم كاملة في بلدهم ، لأن خطة السياسة لم تتبدل

و الأساليب الاستعمارية لم تتحول قرر الحزب، عدم الإقدام على أي أمر من شأنه أن

يقرب الأوضاع لهذا قرر علال الفاسي أن يسافر بنفسه إلى باريس ليكمل مهمة الوفود

السابقة، في فترة قصيرة استطاع أن يقوم بأعمال عديدة من بينها نشاطه في دعم الحركة

في فاس و الدار البيضاء أغادير فالحركة الوطنية المغربية قد استغلت انفتاح العهد الجديد

لتوسع من نشاطها في تنظيم و التوعية،<sup>2</sup> لم يتراجع ملك محمد الخامس عن موقفه الوطني،

رغم استخدام الضغط عليه، وكان قد قرر زيارة طنجة بصفتها جزء من بلده<sup>3</sup> ، في 7 فرييل

أفريل 1947م، قام بزيارتها و أثناء نزوله في مدينة أصيلة استقبل من قبل الحسن بن مهدي

و المندوب السامي الاسباني و الوفود الشعبية للمدن و الأرياف ثم غادرت إلى طنجة بصحبة

<sup>1</sup> - شارل أندريا جوليان : مصدر سابق ، ص310.

<sup>2</sup> - علال الخديمي : مرجع سابق ، ص 159.

<sup>3</sup> - يحي جلال: المغرب الكبير، مرجع سابق، ص1150.

المقيم العام الفرنسي<sup>1</sup>، فبدأت رحلة الملك في صباح 9 أفريل و قد كان الموكب الملكي موضوعا حفاوة بالغة و استقبالا حار في كل مكان حل به و خاصة في المنطقة الاسبانية ، الأمر الذي دل وحدة العواطف المغربية، و مهما قيل عن أهمية الرحلة فسيظل الحديث عن تلك الأهمية بدون نهاية، لقد كانت زيارة الملك حدا فاصلا بين عهدتين في نضال المغاربة بقيادة الملك محمد الخامس ، بالرغم من المطالبة بالاستقلال سنة 1944م فقد ظل خطاب الملك معتدلا و مجاملا لا يتعدى التلميح إلى تعاطفه مع تطلعات شعبه في الحصول على حريته و استقلاله أما في طنجة فقد تم التصريح بكيفية علنية و ثورية واضحة برغبة المغاربة ملكا و شعبا في توحيد و التحرر في السيطرة الأجنبية<sup>2</sup>، فقد ألقى محمد الخامس خطابه بصراحة و فصاحة حتى كان يتخيل للمغاربة أن مغربهم يعيش استقلاله و أن محمد الخامس الذي يخاطب شعبه و العالم في ذلك اليوم، إنما هو عامل مستقل، فلقد أفصح عن رغبة الشعب المغربي المتطلع للحرية و الاستقلال و نبذه للعنصرية و العبودية و الاستعمار الذي تمثله فرنسا و رجالها و لم يتعرض لهم و لو بكلمة بل ألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب و تأييدا للجامعة العربية فقد حدد الخطاب دوافع المعركة التي بدأت قبل ثلاث سنوات و لم تكن بعد الحامية، و التي يجب خوضها المغاربة ملكا و شعبيا من أجل التزود بالعلوم و المعارف يفتح المدارس الحر و التحرر من الاستعمار بالاستقلال و إلغاء الحماية و توحيدا تراب المملكة المغربية و تحقيق حياة الديمقراطية مثقفة مع مبادئ الإسلام<sup>3</sup>.

و بينما كان الجو مكهربا بأحداث الدار البيضاء التي وقعت في 17 أفريل 1947م و التي ذهب ضحيتها مئات المغاربة من سكان المدينة، و التي جاءت على إثر الزيارة التي قام

<sup>1</sup> - محمد علي داهش : دراسات في تاريخ المغرب ، مرجع سابق ، ص 164.

<sup>2</sup> - علال الخديمي : مرجع سابق ، ص 159.

<sup>3</sup> - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي ، ج 10 ، مصدر سابق ، ص 211.

بها الملك محمد الخامس لمدينة طنجة كما صرح بصورة علنية و ثورية واضحة عن رغبة المغاربة ملكا وشعبا في توحيد أقطار المغرب الأقصى و التحرر من السيطرة الأجنبية، لكن الإقامة العامة الفرنسية قابلت هذا الخطاب بالمذبحة الشهيرة التي ارتكبتها في الدار البيضاء كما شنت حملات عنيفة على الصحف المغربية أما الإدارة الإسبانية فكان رد فعلها تعطي الصحف الوطنية التي كانت تصدر بمدينة التطوان<sup>1</sup> أمام هذه الأحداث المشحونة سافر علال الفاسي إلى فرنسا وأثناء وصوله هناك وجد ف استقباله جمهورا غفيرا من الطلاب و التجار و العمال المغاربة على أصوات نشيد حزب الاستقلال و المتضمن:

وطننا روحي فداه ... ومن يدمن حقوقه يذق رداه.

دمي له روحي له ... و ما ملكت فداه .<sup>2</sup>

بعد هذا الاستقبال أدلى علال الفاسي عند وصوله تصريح لبعض الصحف أنه جاء لفرنسا كي يواصل الجهود التي بدأها إخوانه من قبله فهذا التصريح يوضح الغاية و المهمة التي جاء من أجلها و هب التقاهم قصد الحصول على استقلال المغرب ، فنزل علال الفاسي بالجناح المخصص لوفد الحزب بفندق لوتيسيا و عليه أدلى تصريح مع مندوب جريدة فرانس و الذي أعطى فيه نظرة عن البرنامج العام للمغرب المستقل و جاء الحديث كالآتي:

المندوب: ما هي سياستكم و برنامجكم في المغرب الغد؟

1 - علال الخديمي : مرجع سابق ، ص160.

2 - محمد العربي المساري : محمد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، 2012م ، ص 221.

علال: إننا سننظم الحكومة و الشعب في المغرب المستقل على غرار الديمقراطية الغربية مع تراثنا الروحي و المعنوي.

المندوب: هل لكم برنامج اجتماعي؟

علال: إننا نواجه تنظيم الثورة القومية و القيام بإصلاح فلاحي و تربية عميقة في المجتمع و تطوير الذهنية المغربية لنجعل من المغاربة مواطنين عصريين يقومون بواجباتهم و حقوقهم.

الملك: ماهي علاقتكم بالملك؟

علال : إنه الملك المحبوب و نحن جميعنا من وراءه لأن جلالته لا يعمل إلا لشعبه.

المندوب : ماهي علاقتكم بالجامعة العربية في الحاضر؟

علال: في الوقت الحاضر نتابع بكثير من الاهتمام مجهودات الجامعة العربية لإحياء العالم العربي و إن عملها يجب أن يؤيد جميع شعوب البحر الأبيض المتوسط.<sup>1</sup>

و بعد هذا قام علال الفاسي بأعماله التي حضر لأجلها فأسس لجنة تنسيق تشتمل ممثلين الأحزاب المغرب العربي ضمت فيه ممثلين من حزب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري التونسي و حزب الشعب الجزائري مهمتهم تنسيق أعمال الأحزاب الثلاثة المغربية بفرنسا ، كما قام بالاتصال مع المسؤولين الفرنسيين للبحث معهم عن جوهر المشكلة لهذا طلب مقابلة وزير الخارجية الفرنسية،<sup>2</sup> الذي لم يجب على طلبه و إنما بعث من جهته بعض الموظفين الفرنسيين المتعاطفين عن القضية المغربية قصد تصفية بعض النقاط الغامضة التي قام بتوضيحها في حوار مع المندوب قبل الدخول في عمل ايجابي و يستخلص علال

1 - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص182-184.

2 - عبد الكريم غلاب : ملامح عن شخصية علال ، مرجع سابق ، ص108.

الفاسي حديثه مع المندوب جريدة فرانس و غيرها من الشخصيات الرسمية التي قابلها في  
اعتبار :

\* أن فرنسا غير مستعدة لإعطاء المغرب استقلالها.

\* اعتبار الجالية الفرنسية بالمغرب كمواطنين مغاربة ضروريين لفرنسا.<sup>1</sup>

إذن بعد فشل علال الفاسي في التوصل إلى نتيجة تذكر حول منح المغرب الأقصى استقلاله من طرف الحكومة الفرنسية التي قامت بإستدعاء المقيم العام إريك لابون إلى باريس و إعفائه من مهمته و استبداله بالجنرال جوان عام 1947م الذي يتمتع بروح الاستعمارية<sup>2</sup>، أما في المغرب الأقصى فقد أثار الحديث عن تعيين الجنرال جوان فكر المغاربة جميعا مع العلم أن الملك محمد الخامس بعث برقية لوزير الخارجية يحثه فيها على عدم تعيين عسكري في الإقامة العامة احتفاظا بالصدقة الفرنسية المغربية لكن الحكومة الفرنسية أبت إلا ان تتحدى الملك و شعبه بتعيين المقيم العام جوان من أجل القضاء على حماس الوطنيين المغاربة.<sup>3</sup>

كل هذه العوامل دفعت بعلال الفاسي بصفته رئيس حزب الاستقلال إلى أن يسافر إلى القاهرة مباشرة معلنا أن لا تفاوض مع الحكومة الفرنسية قبل إعلان الإستقلال ، كما قرر تغيير مركز الوفد الدائم للحزب بباريس إلى مكتب استخبارات و دعاية ، قامت اللجنة التنفيذية بتعيين مندوب للإشراف على تسيره و على توجيهه الحركة الاستقلالية و الوطنية في فرنسا.<sup>4</sup>

1 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص108.

2 - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 37.

3 - شارل أندريا جوليان : مصدر سابق ، ص398.

4 - عبد الحميد المرنيسي : مرجع سابق ، ص110.

## 2: نشاط علال الفاسي السياسي في القاهرة و طنجة 1947-1949م.

## أ \* نشاط الفاسي بالقاهرة.

لقد اهتمت الجامعة العربية<sup>1</sup> منذ تأسيسها سنة 1945م بقضية استقلال الوطن العربي وبالخصوص أقطار المغرب العربي سواء باحتضانها وفود مغاربة داخل لجانها ، أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي بدور المنطقة و العمل على تعبئة الرأي العام بخطورة سياسته و أساليبه ، و قد حظيت القضية المغربية بمكانة هامة في تفكير جامعة الدول العربية و كانت من العوامل التي ساهمت في إيجاد صبغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي و تنسيق العمل بين الحركات المغربية لتحقيق مشروع الاستقلال هو ظهور الجامعة العربية مساندها لقضايا التحرر في البلدان العربية<sup>2</sup>، إذ تحول نشاط المغاربة من العواصم الأوروبية و خاصة فرنسا إلى القاهرة (مصر) التي أصبحت في هذه الفترة قبلة للعديد من الوطنيين الذين لعبوا دورا مهما في التنسيق والعمل المشترك من أجل الدعوة لتوحيد النضال المغربي ضمن جبهة قوية تمثل أقطار المغرب العربي تمثيلا حقيقيا.<sup>3</sup>

ومن بين هؤلاء الوطنيين الذين وصلوا إلى القاهرة زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي بتاريخ 25 ماي 1947م وكان في استقباله مدير مكتب المغرب العربي الحبيب تامر و بعد كلمة ترحيبية له ألقى عبد الخالق الطريس ممثل المغرب الأقصى بالمكتب العربي مداخلة في

<sup>1</sup> - تعريف الجامعة العربية : تأسست الجامعة العربية يوم 22 مارس 1945م بقصر الزعفران بالقاهرة ، انعقد المؤتمر العربي برئاسة محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري وقعت أثناءها الوفود العربية على ميثاق الجامعة العربية و المتضمنة الدول الآتية مصر ، السودان ، العراق ، لبنان سوريا السعودية اليمن . أنظر : رضا ميموني : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011-2012م ، ص38.

<sup>2</sup> - أحمد مالكي: مرجع سابق، ص448.

<sup>3</sup> - رضا ميموني: مرجع سابق، ص45.

إطار ندوة صحفية تدخل في النشاطات العادية للمكتب ، طلب حينها من علال الفاسي تقديم حالة من أوضاع المغرب الأقصى كما أشار إلى أن فرنسا تسمح لأمريكا بإعطاء حقوق اقتصادية و عسكرية لها في إفريقيا في سبيل الاحتفاظ بمستعمراتها.<sup>1</sup>

وبعد فترة من وصول علال الفاسي إلى مصر عرف مكتب المغرب العربي حدثا مهما وهو حلول قائد ثورة الريف المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي ضيفا على المكتب بعد لجوءه السياسي لمصر يوم 31 ماي 1947م ، فبادر أفراد مكتب المغرب العربي و من بينهم علال الفاسي لتهيئة الظروف للجوء إلى القاهرة و الإقامة فيها و لما وصل محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مناء بورسعيد وجد في استقباله شخصيات وطنية كبيرة من بينها علال الفاسي الذي أخبر من طرف أحد أقرباء الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي الرغبة في البقاء فيها<sup>2</sup>، فكان لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر و استقراره فيها زاد من آمال المناضلين المغاربة الموجودة في القاهرة، حيث عمل علال الفاسي على إنماء فكرة مكتب المغرب العربي و توسيع أعماله فيها لضرورة تحقيق الاستقلال للأقطار الثلاثة (تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى) بعد المداولات و النقاشات بين الأحزاب المغربية و من بينهم الحزب الدستوري الحر و حزب الشعب الجزائري و حزب الاستقلال و انتهت بإعلان تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي<sup>3</sup> ، في 5 جانفي 1984م بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث نشر ميثاقها<sup>4</sup> في أغلب الصحف المصرية و المغربية و بعدها تم انتخاب محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس اللجنة و الحبيب بورقيبة أمينا عاما لها و

1 - مؤمن العمري : شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ، تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة المننوري قسنطينة ، 2010-2011م ، ص187.

2 - شارل اندريا جوليان : مصدر سابق ، ص403.

3 - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مصدر سابق ، ص407.

4 - لتوسع انظر الملحق رقم4.

محمد بن عبود أمين الصندوق<sup>1</sup>، ومن هنا وجه محمد بن عبد الكريم الخطابي مذكرة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية حول الأوضاع التي يعيشها المغرب العربي و من بين ما جاء فيها قوله فإنني إذن أجدد شكري لسيادتكم على اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي ، فإنني أعتنم فرصة اجتماع مجلس الجامعة و قيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة فأرجوكم بما لكم من واسع الإطلاع على قضياه ، أن تكونوا أمام أعضاء المحترمين خير مبالغ و خير مرافع عنها ، كما أرجو أن تتكرموا برفع المذكرة الآتية إلى الأعضاء المحترمين و لكم الشكر سلفاً.<sup>2</sup>

وفعلا مثلت جامعة الدول العربية دوراً مركزياً في تدويل القضايا المغربية و تحفيز الرأي العام على الاهتمام بها و العمل على تفهم مشروعيتها عدالتها.

#### ب\* نشاط علال الفاسي في طنجة :

أما بالنسبة لنشاط علال الفاسي بطنجة، فكان فرصة لمتابعة الكفاح و الإسهام في تقدم سير الحركة الوطنية المغربية نحو الهدف المنشود و هو تحقيق الاستقلال التام و ذلك بمجرد عودته إلى أرض الوطن عام 1949م ، لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية منعت من الدخول بحجة قيامه بتحركات سياسية ضد السياسة الفرنسية في باريس و التحالف مع الأحزاب المغاربية الأخرى (تونس و الجزائر) ضدها ، و من جهة أخرى انضمامه للجنة تحرير المغرب العربي التي رأت فيها خطراً يهدد مصالحها في بلاد المغرب العربي ، فاستقر الأمر به بمدينة طنجة التي كانت خاضعة للإرادة الدولية<sup>3</sup> ، ومن هناك أخذ يتابع نشاطه السياسي و يوجه الحركة الوطنية في الداخل بأفكاره و أعماله ، و في الساحة المغربية في

<sup>1</sup> - مؤمن معمري: مرجع سابق، ص 190.

<sup>2</sup> - الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة، ط1، دار الهدى، باتنة الجزائر، 1992م، ص 266.

<sup>3</sup> - عبد الحميد المرنيسي: مرجع سابق، ص 122-123.



هذه الفترة عرفت تحولات كبيرة خاصة منذ تعيين الجنرال جوان الذي كان يخطط للقضاء على الملك محمد الخامس و حزب الاستقلال<sup>1</sup> ، ولقد زاد التوتر في العلاقة بين الملك محمد الخامس و الجنرال جوان و لتخفيف من هذا التوتر عملت الحكومة الفرنسية على توجيه دعوة للملك المغربي بزيارة فرنسا ، وكان الهدف من هذه الزيارة يتمحور حول تأكيد الوحدة المغربية الفرنسية بشكل علني كذلك محاولة منها الفصل بين الملك محمد الخامس والعناصر الوطنية في البلاد ، تمت الزيارة في 10 أكتوبر 1950م<sup>2</sup> ، فقدم السلطان مذكرة إلى الرئيس الجمهورية الفرنسية طرح فيها بوضوح مشكل احترام معاهدة الحماية و إلغاء الإدارة المباشرة و مراجعة<sup>3</sup> المعاهدة سنة 1912م ، فردت عليه جوابا على مذكرة الملك محمد الخامس في 31 أكتوبر 1950م ، و التي أعربت عن تثبتها بمعاهدة الحماية ، و اقترح بعض التغييرات الجزئية<sup>4</sup> ، هذا ما يدل على أن هذه الزيارة لم تسفر عن نتائج ايجابية لصالح المغرب ، و عند عودة الملك محمد الخامس في 9 نوفمبر 1950م أخذ تهامي الجلوي يعلن تأييده لفرنسا وينتقد موقف الملك المدعم لحزب الاستقلال ، لكن الشعب أظهر تأييده للملك خاصة بعد الاحتفالات التي أقيمت في البلاد بمناسبة ذكرى الجلوس على عرش البلاد<sup>5</sup> ، وبعدها مباشرة سارع علال الفاسي بالاتصال بجميع الشخصيات و السفراء الدول الكبرى والمنظمات العالمية و العربية التي يهتما الأمر ، ومن بينها جامعة الدول العربية و هيئة الأمم المتحدة بغرض فضح هذه المؤامرات التي كانت تهدف القضاء على الملك و على رجال حزب

1 - أحمد عبيد : التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغربية جزائر تونس المغرب ، دط ، ابن نديم للنشر ، الجزائر ، 2010م ، ص279.

2 - علال الفاسي : رحلة الملك إلى فرنسا ، مجلة المنار ، 2ع ، دار البصائر لتوزيع و النشر ، الجزائر ، 2007م ، ص9.

3 - شارل أندريا جوليان : مصدر سابق ، ص408.

4 - عبد الكريم الفيلاي : مرجع سابق ، ص342.

5 - شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر ، دط ، المكتب المصري لنشر ، القاهرة ، 2007م ، ص439.

الاستقلال ، و برغم من مجهودات الجامعة العربية لحل المشكلة المغربية مع الحكومة الفرنسية إلا أنها لم تستجب لها هذا ما دفع بالوطنيين في الداخل لتكتل داخل كتلة واحدة تضم جميع الأحزاب المغربية كانت أول خطوة تتخذها هو العمل على عرض القضية المغربية على طاولة الأمم المتحدة بهدف إعطائها صبغة دولية و كذلك من أجل جلب الأنصار لها و العاطفين عليها<sup>1</sup> ، إذ قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بالإصلاحات لتوقيعها، لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها ، فادعى المقيم جوان أنه يعرقل تطوير البلاده<sup>2</sup>، فأخذ يعين الحكام دون مراجعة للملك محمد الخامس بما أن إحداث المناصب في الإدارة المغربية لا يمكن أن يقع إلا بمقتضى تشريع رسمي يقدمه رئيس الوزراء و الصدر الأعظم و يصادق عليه الملك إذ بعث الملك لرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان مؤكدا حق المغاربة في الحرية و الاستقلال<sup>3</sup>، فحاولت الوزارة الخارجية كتمان اشتداد الأزمة بين القصر و الإقامة العامة وخلق جو الحديث عن التفاوض بين فرنسا و مراکش و قد استطاع المراسل باري برس أن يأخذ من الجنرال جوان تصريح يعترف...إزاء المظاهرات الشعبية التي يقوم بها الوطنيين هاتفين بالحرية و الاستقلال إزاء رفض الملك المصادقة على اقتراح يمنع هذه المظاهرات...، فحاول الجنرال تشويه سمعة الملك محمد الخامس و تخيفه بأنه يحمل ترخيصا من حكومته يسمح بإبعاده عن العرش إذ استمر في معارضة المخطط الإصلاحى، كما واصل أساليبه العدائية أخذ يوزع منشورات ممضاة باسم حزب الإخوان المسلمين تهاجم الملك و أسرته ، فأثار الجمهور و أخذ يهتف بسقوط الجنرال جوان و الحماية الفرنسية تطورت إلى مناورات عسكرية لو لا دعوة الملك الشعب إلى

<sup>1</sup> - محمد رحاب : من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، دس، ص8.

<sup>2</sup> - يحي جلال: العالم العربي، مرجع سابق، ص327.

<sup>3</sup> - علال الفاسي : حركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص438.

الهدوء<sup>1</sup>، كما حدث الاضطدام الأول في دورة مجلس الحكومة في ديسمبر 1950م، و انعقد في 13 أوت 1950م مؤتمر بإدخال المغرب العربي في نظام الدفاع المشترك لحلف الأطلسي، فصدر بيان بتاريخ 11 سبتمبر 1950م جاء فيه إن حزب الاستقلال الذي يمثل الشعب المغربي ليعبر عن رفضه لمقررات المؤتمر 13 أوت 1950م حول إدماج المغرب في نظام دفاع الحلف الأطلسي و إبقاء الوضع السياسي بالشمال الإفريقي على ما هو عليه فكان البيان من أمر محمد الخامس ففي 12 فيفري 1951م طالب الملك بإدانة لحزب الاستقلال<sup>2</sup>، وتقديم إنذار للملك بعزله من العرش و إعطائه مهلة انه سيذهب و.م.أ فعلى السلطان استغلالها<sup>3</sup>، وفي 20 أوت 1953م توجه غيوم برفقة قوات مدججة بالمدافع الرشاشة و الذبابات حيث حصر القصر الملكي بالرباط و أجبر الملك على التنازل عن العرش<sup>4</sup> إذ صرح الجنرال غيوم أن الحكومة فرنسا لم تعد مسؤولة عن حماية الملك و أسرته فتم نفي الملك و أسرته إلى كوستاريكا ثم مدغشقر<sup>5</sup>، لقد أدى نفي الملك إلى تصاعد التأييد الشعبي و الحزبي له بشكل كبير و أصبح رمزا للنضال الوطني و ساعد ذلك على بعث نشاط الحركة الوطنية بشكل أكبر من السابق فازدادت حدة التوتر بين الشعب المغربي و السلطات الفرنسية و القوى المتحالفة معها، فقد أدرك الشعب المغربي و بعض أعضاء الحركة الوطنية المغربية و خاصة في حزب الاستقلال أن الأسلوب السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية غير مجد و بذلك اندلعت المقاومة السرية، فتكونت الخلايا و التنظيمات

1 - علال الفاسي : الحركات الاستقلالية، مصدر سابق، ص 440.

2 - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي، ج10، مرجع سابق، ص356.

3 - يحي جلال: العالم العربي، مرجع سابق، ص327.

4 - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي، ج10، مرجع سابق، ص317.

5 - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص142.

التي سعت كلها إلى تحقيق هدف واحد هو عودة الملك الشرعي و تحقيق الاستقلال و استمر النضال و توالى العمليات الفدائية و ضرب مصالح المستعمر<sup>1</sup>.

لكن بعد فشل كل هذه الأعمال و عودة علال الفاسي إلى القاهرة لإستكمال أعماله هناك ، و في هذا الوقت التي كان يتابع من القاهرة المباحثات الفرنسية المغربية بمدينة أكس لبيان الفرنسية ، و التي تجري و يشارك فيها باسم حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد و المهدي بن بركة و محمد اليزيدي و عمر بن عبد الجليل ، بينما يتابعها من مدينة لوزان السويسرية الأمين العام للحزب أحمد بلفريج ، أما ممثل الوفد الفرنسي للمباحثات و المتكون من ادغارفور رئيس الحكومة الفرنسية و بيناي وزير الشؤون الخارجية بالإضافة إلى الأحزاب المغربية الأخرى التي حضرت المفاوضات<sup>2</sup>.

لكن موقف علال الفاسي من تلك المفاوضات تتجسد بالرفض و المعارضة لهذا يرى الطريق الوحيد لمواجهة الضغوطات الفرنسية و هي ضرورة تصعيد المقاومة المسلحة و المضي في تقوية جيش التحرير و تسليحه و السير به قدما لتنسيق مع الثورة الجزائرية ، كما لم يعترف بهذه المفاوضات لأنها لم يتم فيها الاعتراف بحدود المغرب الحقيقية التي تمتد من الحدود الموريتانية جنوبا إلى الصحراء الشرقية الجزائرية<sup>3</sup> ، كما كان يعتقد علال الفاسي.

في ظل هذه الأحداث العنيفة طالب الحاكم العام جليبر جرنفال رئيس الحكومة حكومته بتبني برنامج واقعي قائم على استقلالة بن عرفة و تكوين مجلس للعرش و نقل محمد الخامس إلى فرنسا و تكوين حكومة لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة و فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال بالتحديد الذي أفرج عنهم سنة 1954م باعتبار إن حزب الاستقلال يعد القوة

<sup>1</sup> - محمد علي داهش :المغرب العربي ، مرجع سابق، ص143.

<sup>2</sup> - زكي مبارك : موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي و علال الفاسي في مباحثات اكس لبيان ، مجلة وجهة نظر ، ع 41-40 ، دن ، القاهرة ، 2009م ، ص24.

<sup>3</sup> - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص328.

القائدة للحركة الوطنية المغربية و لكونه أقرب إلى سياسة التفاهم للوصول إلى حل للقضية المغربية بعيدا عن استخدام السلاح<sup>1</sup>، وفي 1955م أوصى جبر جرنفال حكومته باتخاذ عدة إجراءات للاحتفاظ بالسلطة في المغرب و أكد على ضرورة خلع محمد بن عرافة و إعادة الملك محمد الخامس لامتناس النعمة الشعبية إلا أنه واجه معارضة الجلاوي و أنصاره كما عارضه المستوطنين الفرنسيون و فأرغمته جهود هؤلاء على الاستقلالية ، فحل محله أواخر أوت 1955م المقيم العام بواية ديلاطور و في الوقت نفسه كانت الحركة الوطنية المغربية في شكلها المسلح تشتت من يوم إلى آخر، اجبر الضغط الشعبي و الحزبي و خاصة عمليات الكفاح المسلح في مناطق كثيرة من البلاد على موافقة الجانب الفرنسي في أوت 1955م على اتفاق إكس لبيان مع قادة حزب الاستقلال<sup>2</sup> ، و في البداية اقترح المقيم العام على الحكومة الفرنسية مخططا من خمس نقط:

- ذهاب السلطان ابن عرفة، حيث لا يوجد مغربي عصري واحد يقبل منه و لو منصبا بسيطا.

- إنشاء مجلس للعرش.

- تشكيل حكومة مغربية صرفة يترأسها سيدي الفاطمي بن سليمان و مهمتها الأساس هي التفاوض مع فرنسا.

- تصريح علني لسيدي محمد بن يوسف يعلن فيه عن موافقة على الإجراءات المتخذة و بالطبع يجب إرساء وفد إلى مدغشقر.

- الإعلان الرسمي عن رجوع سيدي محمد بن يوسف إلى فرنسا.

<sup>1</sup> - محمد علي داهش : المغرب العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 228.

<sup>2</sup> - نفسه : ص 229.

بالرغم أن رئيس الحكومة كان بالتأكيد متفقا مع مخطط فإنه لم يتمكن من تنفيذه في هذا الأجل الوجيز<sup>1</sup>، إذ خلفت المفاوضات المغربية الفرنسية ردود فعل غامضة من عدة أطراف مغربية ، فالحركات و الأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال حقيقي و بناء المغرب من جديد أي أن هدفها كان التغيير و ليس الإصلاح في حين أن مفاوضات اكس لبيان اقتصررت على مجرد إصلاحات من نوع يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه و مواليه في مراكز صنع القرار، و بعودة الملك محمد الخامس في 16 نوفمبر 1955م رفقة أسرته ، كان يوم 18 نوفمبر يوافق عيد العرش الذي كان المغرب يحتفل به احتفالات ضخمة و كان مناسبة يخطب فيها الملك خطبه يعبر فيها عن سياسته نحو البلاد و ما يتطلبه من حرية البلاد و استقلالها<sup>2</sup>.

و كان الخطاب الذي ألقاه الملك عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة و أهم ما ورد في الخطاب مايلي:

-الإشراف على حكم البلاد.

-قيام هيئة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد على أن يراعي فيها الفصل بين السلطات الدستورية في الدولة ملكية ديمقراطية تحتفظ فيها حرية الأفراد و الأديان.

- تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية و عقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة الحماية سنة 1912م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - جورج سبيلمان : مرجع سابق ، ص209-210.

<sup>2</sup> - عبد الكريم غلاب: ملامح، مرجع سابق، ص396.

<sup>3</sup> - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي ، ج 12 ، ص320.

كما قادت حكومة البكاي رئاسة المفاوضات الاستقلال ، رفض المغرب أية مرحلة انتقالية من عهد الحماية إلى عهد الاستقلال التام أي رفض إقامة أي حكم ذاتي مؤقت يمهد للوصول إلى الاستقلال و على هذا الأساس أعلنت فرنسا اعترافها بالاستقلال في اتفاقية 2 مارس 1956م ، و نصت الاتفاقية على مايلي:

-إنهاء اتفاقية الحماية التي لم تعد صالحة و هي المعاهدة التي فرضت على المغرب سنة 1912م.

- اعتراف فرنسا باستقلال المغرب الذي يستوجب إنشاء تمثيل خارجي و جيش وطني.  
-تأكيد وحدة التراب المغربي و احترام هذه الوحدة المضمونة بحكم المعاهدات الدولية و العمل على احترامها.<sup>1</sup>

أما المسؤولون الاسبان ثاروا لاتساع الامتيازات في منطقة الحماية الفرنسية فقد أعلنوا أنهم سيقودون المغاربة في منطقتهم تدريجيا نحو الاستقلال الذاتي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الكريم الفيلاي : التاريخ السياسي ، ج12، مصدر سابق، ص323.

<sup>2</sup> - نفسه: مرجع سابق، ص408.

## ثانيا : نشاط علال الفاسي بعد الاستقلال من 1956-1974م.

### 01 : نشاطه داخل المغرب الأقصى.

عمل علال الفاسي في هذه المرحلة على تعديل الدستور إذ خلال انتهاء مرحلة المفاوضات اكس لبيان و إعلان استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956م و بعودة الملك محمد الخامس إلى الرباط و توليه العرش<sup>1</sup>، بعدها تشكيل أول حكومة إنتلافية و التي عهد إلى مبارك البكاي رئاستها فشكل لذلك وزارة في أكتوبر 1956م و تتكون من المستقلين الذين يشكلون ستة وزراء و هم مبارك البكاي رئيس الحكومة و محمد زغاوي نائب رئيس و أحمد رضا ، أما عن حزب الشورى الاستقلال الذي يتشكل من ستة وزراء و هم عبد الهادي بوطالب وزير الشغل و محمد الشرقاوي وزير الدولة ، أما عن حزب الاستقلال و المتشكل من تسعة وزراء مع غياب علال الفاسي و المتكونين من عبد الرحيم اليزيدي و وزير التجارة و الصناعة و محمد الدويري في أشغال العمومية<sup>2</sup>.

خلال كل هذا عاد علال الفاسي إلى المغرب الأقصى سنة 1956م ليستأنف نشاطه وبداية كانت بتكوين لجنة سياسية ضمت 40 عضو يمثلون التيارين التقدمي و المحافظ في الحزب<sup>3</sup> ، و من بين المجالس الوطنية المقرر إنشائها المجلس الوطني لحزب الاستقلال بزعامة علال الفاسي و الذي بدأ أشغاله يوم 19 ديسمبر 1956م على اثر الخطاب الذي ألقاه حول الوضعية السائدة في تلك الفترة ، و انتهى حديثه بمطالبة أعضاء اللجنة التنفيذية بخروج وزراء حزب الاستقلال من الحكومة حيث يطلب من الملك ضرورة تكوين حكومة

<sup>1</sup> - موسى مخول : موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية في القرن 20 إفريقيا ، دار بيسان ، بيروت ، 2007م ، ص205.

<sup>2</sup> - محمود شاكر : التاريخ الإسلامي المعاصر ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص393.

<sup>3</sup> - محمد عابد الجابري : الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، ط4 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م ، ص28.



منسجمة قادرة على تنفيذ برنامج الحزب<sup>1</sup> ، لأن علال الفاسي يريد من وراء هذه الحكومة المنسجمة الذي يدعو إلى بنائها ، أن تكون قائمة على الانتخابات المحلية بكامل شفافية حتى يتمكن من تحقيق دستور لنظام ملكي قائم في البلاد ، كما يدعو إلى تطهير الإدارة من الإقطاعيين الخونة الذين عرفوا بالقوة الثالثة على إثرها عرفت المغرب الأقصى أزمة حكومية هذا ما أدى بعلال الفاسي القيام بتنقلات مركزا في خطبه على الأصول المشتركة بين العرب و البربر في المغرب الأقصى ، كما حدث في نفس الوقت محاولة اغتيال علال الفاسي عندما كان في علال في طريقة إلى مدينة بيولمان بإقليم فاس سنة 1957م<sup>2</sup> ، بعد المحاولة الفاشلة في حادثة اغتيال علال الفاسي لا يزال متحفزا بأفكاره و إتجاهاته نحو البلاد على الرغم من أنه لم يتقلد أي منصب وزاري في الحكومات الأولى لعهد الاستقلال ، حيث كان يكتب يوميا في جريدة العلم الغربية عمودا في الصفحة الأولى تحت عنوان رأي مواطن يتناول فيها الأحداث السياسية العالقة في تلك الفترة<sup>3</sup> ، كما استطاع علال الفاسي تحقيق أول دستور للمغرب الأقصى 1962م لكنه استقال من الوزارة مع ممثلي حزب الاستقلال في جانفي 1963م بسبب معارضته لتوجهات الحكومة الاقتصادية مع رفضه إسناد الوزارة الاقتصادية لغير أعضاء حزب الاستقلال<sup>4</sup>.

1 - محمد الدويري : علال الفاسي كما عرفته علال الفاسي نهر العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس ، 2010م ، ص18.

2 - محمود شاكور: مرجع سابق، ص 394.

3 - محمد حجي: مرجع سابق، ص117.

4 - عبد الكريم غلاب: ملامح، مرجع سابق، ص206.

كذلك تم انتخاب علال الفاسي في مجلس النواب عام 1963م الذي كان له دورا كبيرا في توجيهه المجلس و التشريعات التقدمية التي أصدرها المجلس و أعيد انتخابه رئيسا لحزب الاستقلال بالإجماع طيلة سنوات 1965-1967م<sup>1</sup>.

في هذه المرحلة الحاسمة و الخطيرة من تاريخ المغرب العربي دعا علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال إلى عقد مؤتمر حيث كانت كل من تونس و المغرب الأقصى قد حصلتا على استقلالهما سنة 1956م ، بينما كانت الثورة الجزائرية تمر بأخطر مرحلة من مراحلها نظرا للسياسة التي انتهجتها السلطات الاستعمارية للقضاء على الثورة هذا على الصعيد لمغربي أما على الصعيد العربي عرفت هذه المرحلة جملة من التناقضات العربية الشديدة<sup>2</sup> ، ولذا تمت الدعوة إلى هذا المؤتمر في ظروف بالغة الخصوصية و الخطورة و تميزت بحماس عربي عارم على إثر قيام الوحدة المصرية السورية ، كما جاء مؤتمر طنجة بعد شهرين من انعقاد تلك الوحدة و العدوان الاستعماري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م<sup>3</sup>.

#### أ/ دعم الفاسي للقضية الجزائرية:

يؤكد علال الفاسي في حديثه على ضرورة تضامن الحركات المغربية الثلاثة ضد الاستعمار ، من أجل تحقيق الوحدة المغاربية في إطار نسق جغرافي تجمعهم فيه اللغة و الدين و العادات و التقاليد<sup>4</sup> ، هنا بدأت تتجسد الفكرة إلى عقد مؤتمر في 27 أبريل 1958م الذي اكتسب أهمية كبيرة من خلال تركيزه على دعم القضية الجزائرية و العمل على إبراز

<sup>1</sup> - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص330.

<sup>2</sup> - مؤمن معمري: مرجع سابق، ص208.

<sup>3</sup> - أحمد مالكي : مرجع سابق ، ص458.

<sup>4</sup> - محمد علي داهش : دراسات في تاريخ المغرب ، مرجع سابق ، ص 189.

مكانتها العربية و الدولية ، وعلى هذا الأساس حضر من المغرب الأقصى رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي بالإضافة إلى المهدي بن بركة...الخ ، أما تونس مثلها الحزب الدستوري الحر و حضره كل من الباهي لدغم و طيب مهري...الخ ، أما الجزائر فمثلتها جبهة التحرير الوطني و حضر كل من عبد الحفيظ بوصوف و عبد المهري و فرحات عباس... الخ.<sup>1</sup>

انطلقت الجلسات الافتتاحية للمؤتمر بقصر مارشال بمدينة طنجة بالمغرب الأقصى تحت رئاسة علال الفاسي كما درست خلال أربعة أيام كاملة من الجلسات قضايا استكمال تحرير المغرب العربي و توحيده<sup>2</sup> ، و قد حدد المؤتمر جدولاً لأعمال المؤتمر تتضمن النقاط التالية :

\* قيام حرب لتحقيق استقلال الجزائر.

\* تصفية آثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب.

\* اتحاد المغرب العربي، ضرورته، أشكاله الممكنة و مرحلته الانتقالية.

\* التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر<sup>3</sup>.

جاء هذا المؤتمر ليدعم الثورة الجزائرية في الوقت التي كانت بحاجة إلى دعم القوى السياسية و الشعبية و المغاربية حولها ، و اختتم المؤتمر بكلمة من رئيس حزب الاستقلال علال الفاسي بقوله في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيم طالما تشوقت إليه أذان المغاربة ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحددة المغرب العربي في وضع الأسس

<sup>1</sup> - مؤمن معمري: مرجع سابق، ص206.

<sup>2</sup> - عبد الله المقلاتي : العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ، التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 2006-2007م ، ص387.

<sup>3</sup> - مؤمن معمري: مرجع سابق، ص201.

الإيجابية لتحقيق الوحدة ، انه نبأ قليل السطور و لكنه عظيم في ما يحمله من معاني و ما يشتمل عليه من أفاق ، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار و يعرف العالم أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل و لكنه حقيقة واقعية<sup>1</sup>.

## 2/ نشاط علال الفاسي خارج المغرب الأقصى :

### أ/ دوره في دراسة أزمة الحدود بين الجزائر و المغرب الأقصى :

تمثل نشاطه في هذه المرحلة دراسة لأزمة الحدود بين المغرب و الجزائر إذ يؤكد علال الفاسي بأن الحدود الطبيعية و التاريخية للمغرب الأقصى تمتد من الحدود الجنوبية لموريتانيا مرورا ببشار و تندوف المناطق الجزائرية و توات ثم منطقة الساقية الحمراء بالصحراء الغربية كلها يعتبرها جزء لا يتجزأ من الأراضي المغربية و لا يمكن أن يتسامح فيها<sup>2</sup>، متجاهلا بذلك مبدأ ضرورة احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار، ومنتسبا في أزمات حادة مع كل من الجزائر وموريتانيا وأزمة الصحراء الغربية.

و من خلال هذا أثبتت أحداث عامي 1956-1957م أن علال الفاسي مصمم على خوض معركة تحرير الصحراء ، و أن طموحاته السياسية مبنية على نجاح هذه المعركة<sup>3</sup> ، كما يرى محمود شاكر أن حدود الخلاف بين الطرفين لم تكن موجودة عند تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس. لقد زاد المشكل تازما خاصة بعد استقلال الجزائر حيث وصلت إلى حد الاشتباك المسلح عام 1963م بسبب اختلاف أطراف النزاع حول منطقة تندوف التي كان يعتبرها المغرب الأقصى قطعة من أرضه ألحقها فرنسا بالجزائر

<sup>1</sup> - مؤمن العمري : مرجع سابق، ص222.

<sup>2</sup> - علال الفاسي : كي لا ننسى ، دط ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1973م ، ص41.

<sup>3</sup> - عبد الله المقلاتي : مذكرة ، مرجع سابق ، ص423.

التي كانت جزءا منها ، لهذا أصدرت الجامعة الدول العربية مذكرة لحسم الموقف المتضمن قرار مجلس الجامعة بتاريخ 20 أكتوبر 1963 جاء فيها :

\*وقف العمليات العسكرية.

\*سحب الدولتين لقواتها العسكرية.

\*تشكيل لجنة وساطة من دول الأعضاء<sup>1</sup>.

غير أن موقف علال الفاسي من الإشتبكات كان تأييده لحكومة الملك الحسن الثاني ذلك بفعل الهجوم العسكري التي قامت به القوات المغربية على المناطق الجزائرية الخاصة في مواقع حاسي البيضاء ، لكن هدف علال الفاسي من تحقيق الوحدة الترابية للبلاد كانت من بين اهتماماته الملزم تحقيقها ، لدرجة أنه قبل وفاته أصدرت جمعية هيئات المحامين بالمغرب بيانا اعتبرت فيه أن آخر تصريح لعلال الفاسي حول تحرير الصحراء بمثابة نداء القاهرة المعروف الذي ألقاه من صوت العرب لدى نفي الملك محمد الخامس<sup>2</sup>، في ظل هذه التحولات قررت منظمة الوحدة الإفريقية عقد مؤتمر القمة التاسعة لها في الرباط من أجل معالجة أمر النزاع المغربي الجزائري الذي كان في عام 1972م ، غير أن علال الفاسي لم يحضر هذه القمة لظروف صحية ، وتقرر في القمة مصادقة كلا الدولتين على الخط الحدود بينهما من جهة ، وغلق ملف قضية الحدود بين المغرب و الجزائر من جهة أخرى<sup>3</sup>.

**ب/ دعم الفاسي للقضية الفلسطينية :**

<sup>1</sup> - شوقي الجمل ، إبراهيم عبد الله الرزاق ، وآخرون : شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2012 ، ص187.

<sup>2</sup> - محمد العربي المساري : علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين 1959-1974 ، من علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010 ، ص260.

<sup>3</sup> - شوقي الجمل ، إبراهيم عبد الله و آخرون : تاريخ شمال و غرب إفريقيا ، مرجع سابق ، ص189.

لقد شغلت القضية الفلسطينية جزءا مهما من نضال علال الفاسي قصد تعميق الوعي القومي العربي بالمغرب ، و عندما انعقد المؤتمر الإسلامي العام من اجل القضية في القدس عام 1932م شارك وفد من الحركة الوطنية المغربية هناك و المتكون من مكب الناصري أعلن الوفد المغربي تضامنه مع القضية كما تقدم الوفد بتقرير عن حالة الاستعمار في المغرب الأقصى و الذي نشر في القاهرة فيما بعد بعنوان فرنسا و سياستها البربرية<sup>1</sup>.

عند تأسيس علال الفاسي للحزب الوطني المغربي في عام 1937م قام بتشكيل لجنة حماية فلسطين و الأماكن المقدسة وذلك بهدف إشعار الرأي العام المغربي بمخطط الاستعمار وخطر الصهيونية الذي يهدد العروبة و الإسلام<sup>2</sup> ، وقد تطور الموقف العربي القومي لدى علال الفاسي ذلك بتقديمه مساعدات مالية للثوار الفلسطينيين عن طريق الجامعة العربية ، و أثناء انهزام القوات العربية أمام اليهود المعروفة بالنكبة العربية عام 1948م ، و يستنهض علال الفاسي في نفوس العرب و يدعوهم ألا يصمتوا للهزيمة فيقول :

النكبة العظمى و لا ما جرت... بمبيد أمل الحياة الحرة.

عهد علينا أن نصون كياننا... و نرد عنا عار تلك النكبة.<sup>3</sup>

وفي إطار اهتمام علال الفاسي بالقضية الفلسطينية أشارت جريدة العلم المغربية إلى البرقية التي أرسلها باسم حزب الاستقلال إلى هيئة الأمم المتحدة تتضمن تأييده لاستقلال فلسطين و عروبتها ، لكن موقفه و دعمه للقضية تغير بعد الاستقلال بسبب انشغاله بالمسألة

1 - محمد الصالح الكروي : علال الفاسي الوطن العربي الكبير في علال الفاسي نهر في العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010م ، ص247.

2 - صفوان ناظم داود الحسن : الحركة الوطنية المغربية و القضية الفلسطينية 1930-1948م ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، ع16 ، مج 5 ، بغداد ، 2013 ، ص9.

3 - عبد الحميد يونس المصري و حسن فتحي : في الأدب المغربي المعاصر ، دط ، دار المعارف ، فاس المغرب ، 1982 ، ص52.

الوطنية<sup>1</sup>، فأصبحت القضية الفلسطينية من اهتماماته الثانوية معبر في خطابه الذي ألقاه عام 1962 اثر انعقاد المؤتمر السادس للحزب فيقول قد ساهم وطننا في بلورة الفكرة العربية في أمر فلسطين و الاعتراف للفلسطينيين بكيان خاص يمكنهم أن يلتصقوا داخل وطنهم للدفاع عنهم و استرجاع بلادهم من يد للصهاينة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الحق عزوزي : مرجع سابق ، ص250.

<sup>2</sup> - نفسه: ص251.

**ثالثا : وفاة علال الفاسي:**

شاء الله أن توفي علال الفاسي منيته و هو في ميدان العمل و الجهاد ، حيث توفي في بوخارست عاصمة رومانيا ، و هو يعرض على رئيسها انطباعاته عن زيارته التي قام بها وفد حزب الاستقلال المغربي برئاسته و يشرح قضية المغرب و صحراء المغرب ، و نضال الشعب الفلسطيني في سبيل نيل حريته و أرضه ، إذ خرجت روحه الطاهرة بعد ظهر يوم الاثنين 20 من ربيع الثاني 1394 هـ / 13 ماي 1974م<sup>1</sup> ، و يذكر أحمد الريسوني في كتابه علال الفاسي عالما و مفكر بأن علال الفاسي كان يعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم و بعدها تم نقل جثمانه إلى المغرب و دفن بمقبرة الشهداء بحي لعلوي بمدينة الرباط<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن عربي الحريشي : مرجع سابق ، ص11.

<sup>2</sup> - نفسه، ص16.



الخاتمة:

من خلال دراستنا لمختلف جوانب هذا الموضوع يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

1- يعتبر علال الفاسي زعيم الحركة الوطنية المغربية و من القادة المغاربة الذين ناضلوا من أجل تحقيق الاستقلال و محاربة الاستعمار الفرنسي و الاسباني لأن المغرب عانت من الحماية الازدواجية مقارنة مع دول المغرب العربي الجزائر، تونس، ليبيا، إذ تعتبر كل هذه الظروف هي التي ساهمت في نشأة و تكوين شخصيته القوية مما جعلته يظل متمسكا بوطنه و يجاهد طوال حياته لمحاربة الاستعمار.

2- لقد عمل علال الفاسي على نشر الحركة السلفية الإصلاحية و نبذ الشعوذة من أجل الدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، إذ كان متأثرا بمجموعة من المصلحين الذين كان لهم صدى كبير في العالم الإسلامي من بينهم: شعيب الدكالي و محمد العربي العلوي.

2- في يوم 16 ماي 1930م أصدرت سلطات الحماية ما سمي بالظهير البربري الذي سعت من خلاله إلى تفكيك وحدة الشعب المغربي من خلال تقسيمه على أساس عرقي مصطنع ( العرب - البربر) بصياغة نظام قضائي عرفي لا صلة له بالشرعية الإسلامية خصيصا للقبائل البربرية، وربطها كذلك بالنظام القضائي الفرنسي في المجالات الجنائية والعقارية، عوضا عن النظام القضائي الشريف.

وقد لقي هذا الظهير موجة من المعارضة والاحتجاجات من طرف الشعب المغربي لأنه كان يهدف إلى تمزيق وحدة المغرب، دولة وشعبا، هنا برز علال الفاسي، كأحد أبرز رواد الحركة الوطنية المغربية ممن تصدوا لهذا الظهير من خلال نشاطه المكثف في جامع القرويين بتقديم الدروس و المحاضرات في المساجد و إصدار المقالات في الصحف.

3- لقد بدأ - في الواقع - علال الفاسي نشاطه السياسي قبل صدور الظهير البربري بسنوات و هو طالب في جامع القرويين ، فكانت بدايته تأسيس الجمعية السرية 1927م مع مجموعة من الطلبة و انتخب لرئستها على الرغم من صغر سنه ، و هذا التنظيم أدى بعلال الفاسي إلى تأسيس مجموعة من الأحزاب من بينها كتلة العمل الوطني 1934م إذ تعرضت

للحل ، على الرغم من العراقيل واصل الحزب نشاطه الوطني وهو ما دفع سلطات الحماية إلى حل حزب كتلة العمل الوطني واعتقلت زعمائه وعلى رأسهم علال الفاسي الذي قامت بنفيه إلى الغابون.

4- على الرغم من نفي علال الفاسي إلى الغابون و الظروف القاسية التي مر بها ، إلا أنه استمر في نضاله السياسي وطالب حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول بإنهاء نظام الحماية الذي تجاوزه الزمن والتسليم باستقلال المغرب.

5- لقد أصبح علال الفاسي- نتيجة تأثير الحرب العالمية الثانية أكثر اصرارا على مطلب الاستقلال، وهو ما تجسد من خلال تأسيس أنصاره لحزب الاستقلال المغربي في جانفي 1944م ورفع عريضة الاستقلال إلى سلطات الحماية والسلطان محمد الخامس، وكان أحمد بالفريج هو المحرك الأساسي للحزب- في غياب زعيمه علال الفاسي- ولكن سلطات الحماية رفضت هذه المطالب التي حظيت بدعم الملك محمد الخامس. وبعد عودة علال الفاسي من منفاه واصل نشاطه كزعيم لحزب الاستقلال.

6- لقد ناضل علال الفاسي من أجل توحيد جميع أقطار المغرب العربي بغرض تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة المنهوبة ، إذ اشرف على المفاوضات مع الحكومة الفرنسية من أجل تأسيس مكتب الأحزاب المغرب العربي بباريس بعدها انظم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، كما استطاع أن يؤسس جيش تحرير المغرب العربي و ذلك عن طريق تنسيق عمليات العسكرية بين المغرب و الجزائر.

7- بعد تحقيق الاستقلال ساهم علال الفاسي في بناء الدولة المغربية الحديثة بمساهماته في الحياة السياسية على رأس حزب الاستقلال وكان مؤيدا للنظام الملكي، كما أيد حركات التحرر العربية في الجزائر وفلسطين وغيرها، وكان يؤمن بالوحدة العربية كوسيلة لا محيد عنها لاستكمال انجاز المشروع التحرري ومواجهة التحديات المشتركة، خاصة التدخلات الأجنبية ومخاطر الحركة الصهيونية، كما كان يؤمن بالوحدة المغاربية، ولكن إيمانه بفكرة "

المغرب الكبير" وما ترتب عنه من مطالب ترابية من دول الجوار (موريتانيا، الجزائر، الصحراء الغربية) تسبب في مشكلات حقيقية ساهمت في إعاقة العمل المغاربي المشترك.



الملحق رقم 01: صورة علال الفاسي في الأربعينيات<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - عزوزي عبد الحق : مرجع سابق ، ص347.



الملحق رقم 02: الوثيقة الأصلية للمطالبة بالاستقلال للحزب الاستقلال المغربي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أبو بكر القادري: مصدر سابق، ص 177.





الأمير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي الى بساط الأمير الرئيس الحبيب بوهقيبة ( تونس ) السيد الشاذل المتوي ( الجزائر ) والي يمينه الاستاذ علال الفاسي ( المغرب الأقصى ) والاستاذ عبد الخالق الطريس . ( المنقطة الشمالية بالمغرب الأقصى ) ( 1947 )

الملحق رقم 03 : صورة و وصول الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر رفقة المناضلين المغاربة من بينهم علال الفاسي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - رضا ميموني: مرجع سابق، ص147.

ملحق رقم 4: ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي 5جانفي 1948.

منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا و التجائنا إلى ساحة الفاروق العظيم ، و نحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء و تحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش و الجزائر و تونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ريقة الاستعمار ... و في هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تظمين مستقبلها و تتطلع فيه الأقطار المغرب العربي إلى استرجاع استقلالها المغصوب و حرיתה المضاعة يتحتم على جميع زعماء المغرب العربي أن يتحدوا و على كافة الأحزاب الاستقلالية أن تتألف و تتساند إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيواصلنا إلى تحقيق غايتنا و إدراك آمالنا.

و إذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند و التعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية فنحن أحوج إلى الاتحاد و أحق به من أجل إحقاق الحق و تقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا، ففرق كلمتنا و جزا بلادنا و ابتز خيراتها و استحوذ على مقاليد أمورنا ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمنا و رقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة.

و يسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغاربية و مندوبيها في القاهرة ، قد أظهروا قناعتهم بهذه الدعوة و استجابتهم لتحقيقها و إيمانهم بفائدة في تقوية الجهود و تحقيق الاستقلال المنشود و لقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للائتلاف خيرا و بركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء و مندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي مكن سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس و الجزائر و مراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي:

- 1\* المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.
- 2\* المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم.

3\* الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار الثلاثة تونس و الجزائر و مراكش.

4\* لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال.

5\* لا تفاوض مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

6\* لا تفاوض إلا بعد إعلان الاستقلال.

7\* للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تتدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية و الاسبانية على شرط أن تتطلع اللجنة على سير مراحل المخابرات أولاً بأول.

8\* حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه، و العمل بمقتضى مبادئه كما وافق عليه رؤساء الأحزاب المغربية التالية و مندوبوها:

الحزب الحر الدستوري التونسي القديم، الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري، حزب الوحدة المغربية، حزب الإصلاح الوطني، حزب الشورى و الاستقلال، حزب الاستقلال.

و قد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة و المصادقة على ميثاقها و تعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية ، و منذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها و سنواجه المغتصبين و نحن قوة متكئة تتكون من خمسة و عشرين مليون كلها مجمعة على كلمة واحدة ، و تسعى لغاية واحدة وهي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

و نستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في داخل و في الخارج كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا و لن يجد المستعمر بعد اليوم منفذا لتثبيت عزائنا و إيقاع الفتنة و استغلال تعدد الأحزاب و تفرق الكلمة لاستعبادنا و تثبيت أقدامه في بلادنا.



فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا واحدة و نواجه الاستعمار متحدين متساندين و لن يرضينا أي حل لا يحقق استقلالنا الناجز و سيادتنا التامة على أننا نام لان يعمل الفرنسيون و الاسبانيين على إنصافنا دون أن يلجئونا إلى إراقة الدماء، و أن يكونوا قد تيقنوا من تجاربهم السابقة من أن استنادهم إلى استخدام القوة ز البطش للاحتفاظ باستعمار أوطاننا و إسكات صوتنا عن المطالبة بالحرية و الاستقلال أصبح لا يجدي شيئاً و أن من الخير لهم أن يسارعوا إلى فك أغلالهم الاستعمارية بطريق التفاهم بين الجانبين و تقدير مصالح الطرفين.

أما إذا تنكبوا هذا الطريق فسيكونون المسؤولين عن تغيير خطتنا، لأننا لن نتأخر إذا نحن يؤسنا من استرجاع استقلالنا بطريق التفاهم و الإقناع عن استرجاعه بطريقة التضحية و بدل النفوس.

و إنني إذا أعلن عن تكوين لجنة تحرير المغرب العربي أتوجه إلى الشعوب المغربية بتحتيتي راجيا من الله العلى القدير أن يوفقنا في كفاحنا و يقوي ثباتها و يديم كلمتها كما أتوجه إلى الشعوب و الدول العربية بالتحية و الشكر على مناصرتها لقضية المغرب العربي، و لا تخالجنى شك في أنها ستستقل تكوين هذه اللجنة بالمؤزرة و التأييد و الترحيب.

و يسرني في الختام أن احي إخواننا مجاهدي فلسطين الشقيقة داعيا لهم بالفوز و النصر، و مؤكد لهم تضامن الأقطار المغربية معهم ، و عزمها على اتخاذ جميع الوسائل الممكنة للاشتراك في إنقاذ بلادهم و المحافظة على عروبتها و وحدته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مؤمن العمري : مرجع سابق ، ص 414،415،416،417.

## قائمة الملاحق

---

## قائمة الملاحق

---

## قائمة المصادر و المراجع

### قائمة المصادر و المراجع :

#### القران الكريم:

#### المصادر:

1. الدويري محمد : علال الفاسي كما عرفته علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس ، 2010م.
2. علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط2 ، مؤسسة علال الفاسي لنشر ، الرباط ، دس.
3. علال الفاسي : النقد الذاتي ، مطبعة العالمية ، القاهرة ، 1952م.
4. علال الفاسي : رحلة الملك إلى فرنسا ، دط، دار البصائر ، الجزائر ، 2007م.
5. علال الفاسي : كي لا ننسى ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1973م.
6. علال الفاسي : الدفاع عن الشريعة ، تحقق: إدريس تراوي ، الكتاب المصري ، القاهرة ، 2010م .
7. علال الفاسي: الحماية. في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية ، دط ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948.
8. القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1941-1945م ، ج2 ، دن ، 1997م .
9. الورثاني الفضيل : الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، باتنة الجزائر ، 1992م.

#### المراجع:

1. بركاش عبد الحليم : الشيخ أبو الشعيب الدرکالي ، ط1 ، مطبعة المعارف الجديد ، الرباط المغرب ، 1989م.
2. بلقاسم محمد : وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب ، ج2 ، ط1 ، البصائر الجديدة لنشر و توزيع ، الجزائر ، 2013م.

## قائمة المصادر والمراجع

3. بن العربي الصديق: كتاب المغرب، ط3، دار المغرب الإسلامي، الرباط المغرب، 1983م.
4. البوعياشي أحمد عبد السلام : حرب الريف التحريرية و مراحل النضال ، ج 1 ، مطبعة الأصول ، الرباط ، 1974م.
5. بياض الطيب : المخزن و الضريبة و الاستعمار ضريبة الترتيب 1880-1915 ، ط1، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2011م.
6. التازي عبد الهادي : الحماية الفرنسية بدأها نهايتها حسب إفادات معاصرة ، دط ، دار الرشاد الحديثة ، دم ، دس.
7. الجابري محمد عابد : الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، ط4 ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م.
8. جلال يحيى : العالم العربي الحديث و المعاصر ، ج 2 ، دط ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية مصر ، دس.
9. جلال يحيى: المغرب الكبير الفترة المعاصرة و الحركات التحرير و الاستقلال ، ج 3 ، دط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، دم ، 1966م.
10. الجمل شوقي : المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر ، دط، المكتب المصري لنشر ، القاهرة ، 2007م.

## قائمة المصادر والمراجع

11. الجمل شوقي عطا الله : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر المغرب ، ط1 ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977م.
12. الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الرزاق ، آخرون : شمال و غرب إفريقيا الحديث و المعاصر ، دط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2012م.
13. جنداري إدريس:الفكر الإصلاحى فى المغرب و رهان الإصلاح السياسى و الاجتماعى الأستاذ و المناضل علال الفاسى ،مؤسسة دراسات و أبحاث ، الرباط، 2015م.
14. الجندي أنور : الموسوعة الإسلامية العربية 4 للعالم الإسلامي و الاستعمار السياسى و الاجتماعى و الثقافى ، ط2 ، دار الكتاب اللبنانى ، دم ، 1983م.
15. جورج أقيد : اليسار الفرنسى و الحركة الوطنية المغربية 1905-1955م ، تر:محمد الشرقى و محمد نيس ، ط1 ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1987م.
16. جورج سبيلمان : المغرب من الحماية إلى الاستقلال 1912-1956م ، تر : مؤيد محمد ، دط ، منشورات أمل ، دم ، 2014م
17. الحريشى عبد الرحمن بن العربى : فهرس المخطوطات خزانة مؤسسة علال الفاسى ، دط ، منشورات علال الفاسى ، الرباط المغرب ، دس.
18. الخديمى علال : المغرب فى مواجهة التحديات الخارجية 1851/1947 ، دط ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، دس.

## قائمة المصادر والمراجع

19. الخلوفي مبارك زكي ، الصغير محمد : الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدوي،  
دط ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب ، 1993م.
20. داهش محمد علي : المغرب العربي المعاصر ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، دم،  
2014م.
21. داهش محمد علي : دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوجدوية في المغرب  
العربي ، دط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004م.
22. داهش محمد علي : دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، تحق: ياسين أحمد،  
دط ، مركز الكتاب الأكاديمي ، العراق ، دس.
23. داهش محمد علي : محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي  
ضد الاستعمار ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002م.
24. دياب فؤاد : المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر ، دط ، دار القومية للطباعة و  
النشر ، القاهرة ، دس.
25. سكيرج أحمد : الظل الوريث في محاربة الريف ، دط ، الجديدة ، دم ، 1926م.
26. الشرقاوي محمود : المغرب الأقصى مراكش ، دط ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة  
مصر، دس.
27. الشيخ رأفت : تاريخ العرب المعاصر ، دط ، دار روتابرينت ، دم ، 1996م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 28.الصالح زكي أحمد : أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث ، دط ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة مصر ، 2001م.
- 29.الصدیق محمد صالح : أعلام المغرب العربي ، ج2 ، دط ، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2008م.
- 30.عادل عبد العزيز : التربية الإسلامية في الغرب أصولها المشرقية و تأثيرها الأندلسية، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1986م.
- 31.العايب معمر :مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييميه ، دط ، دار الحكمة ، الجزائر ، دس.
- 32.عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ المغرب العصر الحديث و الفترة المعاصرة ، ج2 ، دط، مكتبة المعارف ، الرباط المغرب ، دس.
- 33.عبيد أحمد : التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغربية الجزائر تونس المغرب، دط ، ابن النديم لنشر ، الجزائر ، 2010م.
- 34.العروي عبد الله : مجمل تاريخ المغرب ، ج3 ، ط1 ،المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996م.
- 35.عزوزي عبد الحق : علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010م.



## قائمة المصادر والمراجع

36. العقاد صلاح : المغرب العربي في تاريخ الحديث و المعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى ، ط6 ، مكتبة أنجلو المصرية ، دم ، 1993م.
37. عودة عبد الله ، الخطيب إبراهيم ياسين : تاريخ العرب الحديث ، دط ، الأهلية للنشر و التوزيع ، دم ، دس.
38. غلاب عبد الكريم : تاريخ الحركة الوطنية حتى استرجاع الصحراء بالمغرب من نهاية حرب الريفية حتى استرجاع الصحراء الغربية ، دط ، مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء، 2000م.
39. غلاب عبد الكريم : ملامح من شخصية علال الفاسي ، مطبعة الرسالة ، الرباط المغرب، 1974م.
40. الفيلاي عبد الكريم : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج10 ، دط ، شركة فاس لطباعة ، الرباط ، 2006م.
41. الفيلاي عبد الكريم : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج8 ، ط1 ، شركة فاس للطباعة ، دم ، 2006م.
42. الفيلاي عبد الكريم : التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج9 ، ط1 ، شركة فاس لطباعة ، الرباط ، 2006م.
43. لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديثة ، ط8 ، دار الفرابي ، لبنان ، 1985م.
44. مالكي أمحمد: الحركات الوطنية و الاستعمارية في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م.

## قائمة المصادر والمراجع

45. محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.
46. المرنيسي عبد الحميد : الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال ، دط ، مطبعة الرسالة ، الرباط المغرب ، 1978م.
47. المساري محمد العربي : محمد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، ط1، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، 2012م.
48. المصري عبد الحميد يونس ، فتحي الحسن : في الأدب المغربي المعاصر، دط ، دار المعارف ، فاس المغرب ، 1982م.
49. مصطفى فؤاد : محمد الخامس و كفاح المغرب العربي ، دط ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة مصر ، دس.
50. المقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا، دط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2004م.
51. الناصري أحمد المكي: فرنسا و سياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل، دم، دس.
52. نعمان بن أحمد: فرنسا و الأطروحة البربرية الخلفيات، الأهداف، الوسائل، و البدائل، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 1997م.

## قائمة المصادر والمراجع

53. الورديفي عبد الرحيم : فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956 ، ط 1 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط المغرب ، 1992م.

54. ياغي إسماعيل أحمد ، محمود شاعر : التاريخ الإسلامي الحديث و المعاصر القارة الإفريقية، ج2 ، ط 1 ، دار المريخ ، الرياض، 1996م.

### المراجع بالفرنسية:

1. Benjamin stora : le Maghreb colonial 1830/1956, not de cures année, universitaire, 2003 2004.

2. Rouad de carde: protectorat de la France ou Maroc, pris, 1914.

### المذكرات و الأطروحات

1. العمري مؤمن : شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة المنتوري قسنطينة ، 2010-2011م.

2. مرجي عبد الحليم : قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و علال الفاسي 1919-1962 ، مذكرة ماجستير ن التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2014-2015م.

## قائمة المصادر والمراجع

3. المقلاتي عبد الله : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2006-2007م.

4. ميمون رضا : دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب ع2 إلى غاية الاستقلال ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م.

### المقالات و الدوريات :

1. بودرة عبد العزيز ، محمد عبد الكريم في مواجهة الإمبريالية ، ع27 ، مجلة كان التاريخية ، دن ، دم.

2. رحاب محمد : من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي علال الفاسي نموذجا ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، دس.

3. طحطح خالد فؤاد : نشأة الحركة الوطنية المغربية ، ع4 ، دورية كان التاريخية ، دن ، قطر، 2009م.

4. القطعاني فاديه عبد العزيز : الحركة الوطنية المغربية 1912-1936م ، ع20 ، مجلة الجامعة ، مج1 ، جامعة بنغازي ، دم ، 2014م.

5. الكروي محمد الصالح : علال الفاسي الوطن العربي الكبير من علال الفاسي نهر في العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010م.

## قائمة المصادر والمراجع

6. الكروي محمود صالح ، عبد العزيز عبد الوهاب : المعارضة الحزبية في المغرب النشأة و التطور 1956-1961م ، ع20، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج41 ، دن، دم، دس.

7. مبارك زكي : موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي و علال الفاسي في مباحثات اكس لبيان، ع40-41 ، مجلة وجهة نظر ، دن ، القاهرة ، 2009م.

8. المساري محمد العربي : علال الفاسي إزاء الشأن العام فيما بين 1959-1974م من علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة ، دط ، مؤسسة علال الفاسي ، فاس المغرب ، 2010م.

9. ناظم صفوان داود الحسن : الحركة الوطنية المغربية و القضية الفلسطينية 1930-1948م، ع16 ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، مج5 ، دن ، بغداد ، 2013م.

### المعاجم و الموسوعات:

1. بلعلكي منير : معجم أعلام اللغة ، دط ، دار العلم ، بيروت لبنان ، 1992م.
2. حجي محمد : معلمة المغرب ، دط ، مطابع سلا ، الرباط المغرب ، 2004م.
3. فرح دعاء: موسوعة قصة و تاريخ الحركات العربية، ج19-20، دن، بيروت، 1999م.
4. مخول موسى : موسوعة الحروب و الأزمات الاقليمية في قرن 20هـ إفريقيا ، دار بيسان، بيروت ، 2007م.

## قائمة المصادر و المراجع

---

الشكر

الاهداءات

- مقدمة..... ص أ إلى ت.
- الفصل الأول: تعريف شامل على شخصية علال الفاسي..... ص 6 إلى 23.
- أولاً: أوضاع المغرب الأقصى من 1912-1930م..... ص 6 إلى 16
- 1: المغرب والحماية..... ص 6 إلى 10.
- 2: ردود الفعل على فرض الحماية..... ص 11 إلى 12.
- 3: ثورة الريف المغربية 1921\1926م..... ص 12 إلى 16.
- ثانياً : مراحل حياة علال الفاسي..... ص 17 إلى 23.
- 1: مولد ونشأة علال الفاسي..... ص 17 إلى 19.
- 2: تكوينه العلمي..... ص 19 إلى 21.
- 3: اسهاماته الفكرية..... ص 21 إلى 23.
- الفصل الثاني: دور علال الفاسي السياسي في ح.و.م ما بين 1930/1946م..... ص 25 إلى 45.
- أولاً: نشاط السياسي لعلال الفاسي من 1930 إلى 1937م..... ص 25 إلى 39.
- 01: دور الفاسي في الحركة السلفية الإصلاحية..... ص 25 إلى 28.
- 02: موقف علال الفاسي من السياسة البربرية..... ص 28 إلى 31.
- ثانياً: نشاط علال الفاسي داخل كتلة العمل الوطني..... ص 31 إلى 36.
- 01: البوادر الأولى لإنشاء كتلة العمل الوطني..... ص 31-32.
- 02: مساهمة علال الفاسي في صياغة برنامج الإصلاحات..... ص 33 إلى 36.

- ثالثا:نشاط علال الفاسي داخل الحزب الوطني.....ص 37-38.
- رابعا:نشاط السياسي لعالل الفاسي في المنفى 1937/1946م.....ص 38الى45.
- الفصل الثالث: دور علال الفاسي في ح.و.م ما بين 1946/1974.....ص 47الى71.
- أولا:نشاط علال الفاسي قبل الاستقلال من 1946الى1956م.....ص 47الى61.
- 01:محادثات مع فرنسا من أجل الاستقلال.....ص47الى52.
- 02:نشاط الفاسي بين طنجة و القاهرة.....ص 53الى62.
- ثانيا:نشاط علال الفاسي بعد الاستقلال من 1956/1974م.....ص 63الى71.
- 01:نشاطه في الداخل .....ص 63الى67.
- 02:نشاطه في الخارج.....ص 67الى70.
- ثالثا:وفاة علال الفاسي.....ص 71.
- خاتمة.....ص 73الى75.
- ملاحق.....ص77الى82.
- قائمة المصادر و المراجع.....ص84الى93.
- فهرس الموضوعات .....ص 95-96.



